توزع مجاناً
١٦ صفحة
العدد السادس

العهد

"وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئولاً"

صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين
عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

وأعدوا
الإخوان المسلمون سورية

www.al3ahdnewspaper.com

الأربعاء ٥ رجب ١٤٣٤ الموافق ١٥ مايو ٢٠١٣

نفوسكم هي الميدان الأول، إذا استطعتم عليها كنتم على غيرها أقدر.

الإمام حسن البنا

بيان من الإخوان المسلمين :

إرهاب المجرمين يتخطى الخط الأحمر إلى خارج الحدود

بينما تستمر جرائم النظام ضد المواطنين في سورية، منذ أكثر من سنتين، ينتقل المجرم اليوم إلى مرحلة جديدة من فصول الجريمة ليصدّر آلة القتل، فيضرب الجارة الشقيقة تركية في (الريحانية)، التي فتح أهلها قلوبهم وبيوتهم لنجدة أشقّائهم وجيرانهم السوريين، الذين لجأوا إليها هربا من آلة القتل والإجرام.

صفحة ١٣

حمص الجريحة ص ٣

مساجد ثائرة ص ١١

إسرائيل تدمر ثلث ترسانة النظام العسكرية

قبل يوم واحد من تنفيذ إسرائيل غاراتها على مواقع للحرس الجمهوري، والفرقة الرابعة المتمركزة في جبل قاسيون، أفاد الناشطون في الغوطة الشرقية عن قيام ثلاث طائرات بتنفيذ غارات جوية عدة على مطار دمشق الدولي ...

التفاصيل صفحة ٢

الاقتصاد السوري على حافة الانهيار

اعترف وزير اقتصاد الأسد بانهيار الاقتصاد السوري، حيث قال: إن «مصادر النقد الأجنبي لبلاده قد جفت تقريبا، في إشارة إلى صادرات بلاده من النفط، والسياحة، وتحويلات المغتربين» ...

التفاصيل صفحة ٥

كانت هنا قرية إسمها البيضا

لم تقتحم عصابات الأمن القرية حتى أنهكوها بالرصاص والقذائف، فتدمرت كثير من المنازل على أهلها، ثم دخل الجنود بعض البيوت، ليقوموا بتصفية من بقي من الأحياء داخل بيوتهم، واستشهد خلال ذلك ٥٠٠ من أهل المنطقة ...

التفاصيل صفحة ١١

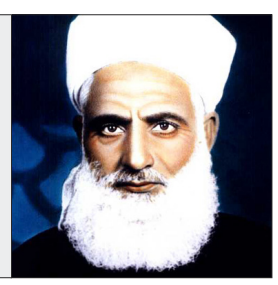

الشيخ محمد الحامد، عَالِمُ حَماة ومُرشدها

كان رحمه الله آية في التحقيق العلمي، وبحراً في العقائد، والفقه، والتصوف، والأصول، والتفسير، والحديث، والتاريخ؛ وكان بحراً في العلوم كلّها، وشاعرا فصيحا إذا خطب لاتعدّ عليه خطأ، عف اللسان، متأدب مع العلماء، وكان لايسكت على مخطئ ...

التفاصيل صفحة ١٢

إقرأ في ملف العدد :

العمل الجماعي وتجربة المجالس المحلية بين التعثر والاستحقاقات

صفحة ٨ - ٩

العمل الجماعي شرط نجاح الثورة

حاجة الثورة اليوم إلى الأعمال الجماعية حاجة ماسة، لأن الأعمال الجماعية هي القوة الحقيقة التي يعتمد عليها في حسن استخدام الملكات والطاقات عند الشعب، وزيادة الإتقان، ورفع من سوية الأعمال الثورية، والخلاص أو محاولة الخلاص من الأخطاء التي تعانيها الثورة والمجتمع، فجهود الأفراد وحدهم مهما بلغت من احترافية، لن تبلغ الهدف المنشود مالم تتأطر بالأطر الجماعية.

نشأة فكرة المجالس وأهميتها والهدف منها

لقد بدأت المجالس المدنية تلقائياً بحسب الحاجة الماسة للواقع من دون تنظيم وتخطيط ووضوح في صورتها، ولم يكن للقائمين عليها في بداية الثورة من تصور كامل عن التنظيم والإدارة، بل نشأت ابتداءً من التنسيقات التي توزعت الأدوار فيما بينها، على الرغم من قلة العدد والإمكانيات ..

نموذج داريا في المجالس المدنية

في مدينة منبج الواقعة في شمالي سوريا قامت المجالس المحلية، والتنسيقيات الثورية بإعادة عمل بعض رجال الشرطة الذين انشقوا عن النظام، وباتوا يتلقون الأوامر من هذه المجالس, وفي مدينة سراقب أعاد الموظفون المدنيون فتح المباني، والخدمات العامة، وقد أصبحت الآن تحت سلطة المجلس المحلي الذي يعاد انتخابه مرة كل ثلاثة شهور..

المعوقات والتحديات

سعى المجلس المحلي في داريا لأن يعكس مدى حرصه على أملاك الناس وأمنهم، من خلال تشكليه جهاز شرطة مدنية وعسكرية، ويحاول جاهداً ردع المخالفين، والمتجاوزين للقانون، والمستغلين للفراغ الأمني الذي خلّفه النظام والحرب الدائرة منذ أكثر من مائة يوم، ويقوم على أساس نظري أنه: لا أحد فوق القانون، والعدل هو أساس الملك..

بانوراما الأخبار

reports@al3ahdnewspaper.com

التطـورات العسكرية خلال اثني عشـر يومـاً

دمشق

- اسـتهدف الجيـش الحـر تجمعـاً للشـبيحة فـي منطقـة بانوراما علـى أوتسـتراد العـدوي، وحاجـز كراجـات العباسـيين بالهـاون.
- تمكـن الثـوار مـن قتـل اثنـي عشـر عنصـراً مـن قـوات النظـام والشـبيحة فـي حـي ركـن الديـن، بعـد اسـتهدافهم بعبـوة ناسـفة.
- تدميـر عـدد مـن الدبابـات والآليـات العسـكرية علـى أطـراف حـي جوبـر، بعـد محاولـة فاشـلة مـن الشـبيحة اقتحـام الحـي للشـهر الرابـع علـى التوالـي.
- اسـتهدف الثـوار تجمعـات للشـبيحة فـي حـي مـزة ٨٦، ومسـاكن العريـن بصواريـخ غـراد عـدة.

إدلب

- الجيـش الحـر يبـدأ معركـة القصـاص لبانيـاس، وذلـك بحصـار معسـكرات المسـطومة، والقرميـد، والشـبيبة، والطلائـع بريـف إدلـب، واسـتهدافهم بالمدفعيـة الثقيلـة، والدبابـات التـي تـم اغتنامهـا.
- تحريـر أجـزاء مـن مطـار أبـو الظهـور العسـكري، مـع اسـتمرار الاشـتباكات داخـل المطـار.
- استهداف الشبيحة الموجودين في الفوعة.

ريف دمشق

- تدميـر حاجـز حلبـون فـي جبـال القلمـون، وقتـل العناصـر الموجوديـن فيـه، مـع اغتنـام عـدد مـن الأسـلحة والذخائـر.
- تمكـن الجيـش الحـر مـن تحريـر أحيـاء مسـاكن نجهـا أغلبهـا، إضافـة إلـى تحريـر حاجـز السـكة.
- تدميـر عشـرات الدبابـات والآليـات العسـكرية فـي بلـدة العبـادة.
- قتـل العشـرات مـن جنـود النظـام فـي مدينتـي داريـا والمعضميـة.
- تدمير أربع دبابات في بلدة بيت جن.
- تحرير حاجز الفاخوخ في منطقة وادي بردى.

درعا

- الثوار يستعيدون السيطرة على بلدة خربة غزالة بعد ساعات فقط من اقتحامها من قبل قوات النظام.
- تدمير عدد من الدبابات في الشيخ مسكين.
- اشـتباكات فـي محيـط حاجـز الحـزب، وبمنطقـة سـويدان بدرعـا البلـد، وقتـل العشـرات مـن الشـبيحة.

حلب

- تحريـر أجـزاء كبيـرة مـن مطـار منـغ العسـكري، مـع مقتـل قائـد المطـار، وتسـعة طياريـن علـى يـد عسـكري منشـق مـن ديـر الـزور.
- الثـوار يدمـرون أربعـة دبابـات علـى طريـق السـفيرة – النيـرب
- استهداف ثكنة هنانو بالصواريخ والهاون.
- تحرير حي الخالدية، ومخيم حندرات.

حماة

- تمكن الجيش الحر من تدمير دبابتين، وعربة ب م ب، وسيارتي شيلكا في أثناء محاولة اقتحام مدينة حلفايا.
- اسـتهداف قـوات النظـام المتمركـزة بديـر محـردة بالدبابـات.
- تدميـر رتـل عسـكري كان متجهـاً نحـو بلـدة دومـا بريـف حمـاة الشـرقي.

دير الزور

- تفجير أحد مقرات قوات النظام في حي الرصافة، مما أسفر عن مقتل العناصر الموجودين بداخله جميعـهم.

حمص

- تمكـن الثـوار مـن اسـتعادة السـيطرة علـى قريـة آبـل بريـف القصيـر، حيـث تمكنـوا مـن قتـل عشـرات مـن الشـبيحة، وعناصـر مـن حـزب اللّه، واغتنـام آليـات ثقيلـة عـدة.
- التصدي لمحاولات اقتحام حي الخالدية.

القنيطرة

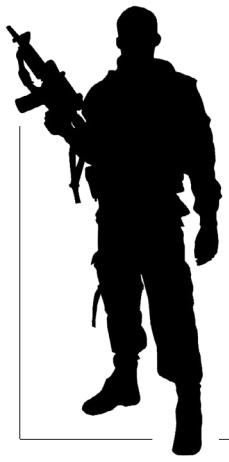

- قـام الجيـش الحـر بتحريـر السـرية الثانيـة، والكتيبـة ٢٣، والكتيبـة ٢٩ التابعـة للـواء ٦١ فـي بلـدة الرفيـد، كمـا تـم تحريـر مفـرزة الأمـن العسـكري في قرية كودنة.
- يسـتمر الثـوار فـي إطبـاق حصارهـم علـى مطـار ديـر الـزور العسـكري، مـع تمكنهـم مـن تدميـر أكثـر مـن أربـع طائـرات داخـل المطـار.
- تواصـل الاشـتباكات فـي أحيـاء الجبيلـة، والحميديـة، والحويقـة، والموظفيـن.

المشهد السياسي الدولي

- أكد رئيس الـوزراء البريطاني «ديفيد كاميرون» اتفـاق لندن وموسـكو على دعم مرحلـة انتقالية في سـوريا، بعـد محادثـات أجراها مـع الرئيس الروسـي «فلاديميـر بوتـن» في روسـيا، ضمن الجهـود الدوليـة لمؤتمـر دولي جديـد يضع حداً للصراع في سـوريا.

- أبدت المفوضة السـامية للأمـم المتحدة لحقوق الإنسـان «نافي بيلاي» مخاوفهـا من وقوع مجزرة جديـدة في سـوريا، نتيجة حشـد قـوات النظام الجنود حـول مدينـة القصير بحمص.

- أعلـن وزيـر الخارجيـة الروسـي، «سـيرغي لافـروف» أن بـلاده فـي آخـر مراحـل تسـليم صواريخهـا للدفـاع الجـوي إلـى نظام الأسـد.

- دعـا وزيـر الخارجيـة الأميركي «جـون كيري» الرئيـس الروسـي «فلاديميـر بوتيـن» إلـى «المسـاعدة» فـي إيجـاد أرضية مشـتركة حول النزاع في سـوريا، مؤكداً أن موسـكو وواشـنطن لهمـا «مصالح مشـتركة».

- قـال المتحدث باسـم مكتب تنسـيق الشـؤون الإنسـانية فـي الأمـم المتحدة «جينـز لايركي» إن «حركـة تنقـل النازحين داخل سـوريا ماتزال واسـعة النطـاق وغير محـددة، نظـراً لأن كثير مـن السـوريين ينزحون مـرات عـدة «، وأضاف أنـه «خلال الأشـهر القليلـة الماضيـة زاد العدد علـى الضعف حيث ارتفـع من نحـو مليونين إلى ٤,٢٥ ملايين شـخص»، وأشـار إلـى أن النازحين غالبيتهـم من داخـل البلاد يتركـزون في مدينة حلـب، حيث يبلـغ عددهم ١,٢٥ مليون شـخص، تليهـا مناطق ريف دمشـق، حيث يبلـغ عددهم ٧٠٥٢٠٠ شخص.

إسرائيل تدمر ثلث ترسانة النظام العسكرية

من دمار مركز البحوث العلمية في جمرايا

قبـل يـوم واحـد مـن تنفيـذ إسـرائيل غاراتهـا علـى مواقع للحـرس الجمهـوري، والفرقـة الرابعـة المتمركـزة فـي جبل قاسـيون، أفـاد الناشـطون في الغوطـة الشـرقية عـن قيـام ثـلاث طائـرات بتنفيـذ غارات جويـة عـدة على مطار دمشـق الدولـي، ممـا أدى إلـى وقـوع انفجارات ضخمة داخـل المطار، حيـث أشـارت التوقعـات إلـى أن الغـارات اسـتهدفت منصات لإطـلاق الصواريـخ متوسـطة المـدى، ومخـازن للصواريخ غير التقليديـة. وقـد شـهد اليـوم التالـي أكثـر من اثنتي عشـرة غـارة جوية، نفذتهـا ثماني طائرات إسـرائيلية، على اللواء ١٠٤، واللـواء ١٠٥ التابعين للحرس الجمهوري، ومركـز البحـوث العلميـة فـي جمرايا، إضافـة إلى مخـازن عـدة للصواريخ القـادرة على حمـل رؤوس كيماوية فـي منطقة الصبـورة والديمـاس، مما أدى إلـى تدمير هذه المواقـع بصورة كاملـة، وقتل مئات مـن عناصـر الشـبيحة والحـرس الثـوري الإيراني.

وأشـارت صحيفة واشـنطن بوسـت إلى أن إسرائيل تحاول أن تخفف مـن التوتر مع النظـام، والعودة إلى الحيـاة الطبيعية، ونسـبت الصحيفة إلى مسـؤولين إسـرائيليين قولهـم إن الغارات الإسـرائيلية لم تكن تسـتهدف نظام بشـار الأسـد، ولا الثوار السوريين، ولكنها اسـتهدفت أسـلحة متطورة كانت في طريقها إلـى حزب اللّه فـي لبنان.

جـرائـم النظـام تصـل إلى الريحـانية

من تفجير الريحانية

استشـهد أكثـر مـن سـتة وأربعيـن شـخصاً فـي انفجـار سـيارتين مفخختيـن فـي بلـدة الريحانيـة التركيـة القريبـة مـن الحـدود السـورية، بحسـب مـا نقلتـه قنـاة إن تـي فـي الإخباريـة عـن وزيـر الداخليـة التركـي «معمـر غولـر»، فـي هجـوم يعـد الأعنـف مـن بيـن سلسـلة هجمـات دمويـة شـهدتها المنطقـة الحدوديـة مؤخـراً.

وقـال وزيـر الخارجيـة التركـي «أحمـد داود أوغلـو» أن المؤشـرات تـدل علـى وجـود يـد للنظـام السـوري فـي تفجيـرات الريحانيـة، معتقـداً أن الأشـخاص الذيـن نفـذوا التفجيـرات، هـم الأشـخاص أنفسـهم الذيـن نفـذوا هجومـاً علـى بلـدة بانيـاس السـورية.

وشـهدت مدينـة الريحانيـة بعـد التفجيريـن غليانـًا شـعبيًا عارمـًا نتـج عنـه قيـام بعـض الشـباب الأتـراك بتكسـير سـيارات السـوريين المقيميـن فـي المدينـة، وقـد تجـاوز عددهـم خمسـين ألفـاً.

يذكـر أن الشـهداء السـوريين الذيـن استشـهدوا فـي التفجيريـن بلـغ عددهـم عشـرة شـهداء.

جسر دير الزور المعلق.. ضحية النظام الجديدة

ضمـن مسلسـل القضـاء علـى البنـى التحتية، قامـت عناصـر النظـام بتفخيخ الجسـر المعلق فـي دير الـزور، في حلقـة جديدة من اسـتهداف المعالـم الأثريـة فـي سـوريا، حيث تـم تفجير الجسـر الأثري المعلـق الواقع فوق نهـر الفرات. الجسـر الذي بناه الفرنسـيون في العـام ١٩٢٥ مسـتخدمين طراز الهندسـة الأوروبية، تحول الى سـمة لدير الـزور، حتى وصـف الجسـر باللؤلؤة المعلقـة في سـماء الدير.

يذكر أن قوات النظام قامت في الشـهور السـابقة بقصف الجسـر بكثيـر من القذائف، ممـا أدى إلى إصابتـه بأضرار عدة.

حمص الجريحة..

أحياء النازحين تحت القصف، وصمود أسطوري لثوار المدينة القديمة

تحقيق : يامن عبد الكريم

أكثر من ٣٢٥ يوماً مضى على حصار مدينة حمص التي قدمت حتى الآن أكثر من ٦٠٠٠ شهيد من أجل حرية الشعب السوري وكرامته، وفرض النظام بقواته العسكرية والأمنية بطشه واستبداده في المدينة المنكوبة، ويمارس شبيحة النظام هوايتهم في القتل والقهر والتعذيب والاعتقال بحق أبناء هذه المدينة الثائرة، وبعد نزوح ٦٥ بالمئة من سكان المدينة، بسبب القصف الهمجي الذي تعرضت له أحياؤهم الثائرة، أصبحت المدينة مقفرة، بات الحزن يخيم على شوارعها المخضبة بدماء شهدائها، وماتزال المدينة القديمة صامدة أمام نظام دموي، يدافع ثوارها عن أحيائهم ببسالة وشجاعة فاقت التوقعات كلها.

قصف جامع سيدنا خالد بن الوليد في الخالدية

حرب المنازل

تعد أحياء المدينة القديمة في حمص (باب التركمان، باب هود، باب الدريب، باب تدمر، جب الجندلي، الحميدية) معقل الثوار، وتجري اشتباكات يومية عند حدودها المتاخمة للأحياء الموالية، فبعد أن نزح الأهالي عنها هرباً من القصف الهمجي، وتحول القتال فيها من قتال شوارع إلى قتال منازل، وعجز النظام بحشوده وعتاده كله عن اقتحامها واحتلالها، على الرغم من تفاوت ميزان القوى في السلاح لصالح لنظام.

ويرزح حي باب السباع تحت الاحتلال الأسدي، وقد هجره سكانه الأصليون، بعد تهدم بيوتهم، وانعدام الحماية، وقد نزحت إليه من بعض أطراف المدينة عائلات منكوبة وفقيرة، وسكنت في بيوته المتصدعة، نتيجة القصف المدفعي والصاروخي المستمر، ويتعرض بصورة يومية لهجمات الشبيحة، ولصوص حي عكرمة الموالي للنظام، حيث يقومون بتعذيب الأسر النازحة إليه، وإذلالها، وينهبون من البيوت المهجورة كل شي ليبيعونه في أسواق مخصصة لذلك في حي عكرمة.

صمود الثوار، ودحر الشبيحة

وفي حي جورة الشياح والقرابيص المدمرين بالكامل، يقاتل ثوار حمص بشجاعة، وعلى الرغم من القصف اليومي على هذين الحيين إلا أن النظام عجز عن اقتحامهما، يقول «مهند»، من ثوار حي جورة الشياح: «فشلت أكثر من ست محاولات قام بها النظام والشبيحة لاقتحام الحي، وفي حملتهم الأخيرة منذ أسابيع قام مئات الجنود والشبيحة بمحاولة اقتحام الحي مدعومين بالدبابات، ولكننا بعون الله كنا لهم بالمرصاد، وقتلنا منهم العشرات، ودمرنا بعض الدبابات، فأجبرناهم على التراجع».

ويعاني حي الإنشاءات الراقي المجاور لحي بابا عمرو المنكوب حصاراً مشدداً وخانقاً، ولأنه الحي الذي ساند ثوار حمص، ودعم حراكهم السلمي بالمال والإغاثة منذ بداية الثورة، فقد تعرض لممارسات انتقامية بحق من بقي من أهله، ومازال يتعرض لها، حيث أصبحت بيوته أيضاً ملاذاً لنازحين من أحياء حمص المدمرة، يقول الناشط «هيثم أبو خالد» من سكان الحي: «تعرض حي الإنشاءات لحملات همجية بشعة قام بها الشبيحة من حي الزهراء الموالي للمجرم بشار الأسد، إذ تفصل الحواجز العسكرية المقيتة الحي عن بقية الأحياء المجاورة، وتقوم بقطع شوارعه بحواجز اسمنتية، كما نتعرض بصورة شبه يومية لحملات اقتحام للبيوت، واعتقالات تعسفية بحق السكان».

الغوطة تحت القمع والتشبيح

تعاني أحياء الغوطة، وشارع الملعب، والحمراء ضغوطاً عسكرية وأمنية، حيث تقوم ميليشيات النظام المسيطرة على الحي، بابتزاز الأهالي، وتهددهم باعتقال الشباب والأطفال، إذا لم يدفعوا مبالغ مالية كبيرة، أو يصادروا بعض قطع الأثاث في المنازل، ويؤكد ناشطون أن قطعان الشبيحة نصبت كمائن عند الحواجز، وعند أطراف الحي، للقيام بعمليات الاختطاف والقرصنة بإشراف قوات الجيش، كما يقومون بتفخيخ السيارات بين فينة وأخرى لترهيب الأهالي، يؤكد ذلك «رامي» من سكان حي الغوطة، حيث قامت عناصر الأمن منذ مدة بتفجير سيارة في شارع الملعب، قتل على إثرها العشرات من المدنيين بينهم الأطفال والنساء، وكان العساكر عند الحاجز يضحكون على الأشلاء، ولم يقوموا بعمليات الإسعاف للجرحى، كما هو متعارف عليه في دول العالم كلها .

الدمار في حي جورة الشياح

غياب الدعم العسكري

يقول الناشط أبو محمد الحمصي: «هناك غياب واضح لمساندة حمص المحاصرة، وقد سمعنا عن تخاذل بعض القياديين في المجالس العسكرية، حيث ترك الثوار يقاتلون وحدهم في معارك ديربعلبة، لصد الجيش الأسدي، علماً أن مستودعات المجلس متخومة بالذخيرة، ومسجل في صفوفها خمسون ألف مقاتل، لقد واجه ٤٠٠ مقاتل من ثوار دير بعلبة آلاف الجنود الأسديين والشبيحة بكامل عتادهم ودباباتهم، واستشهد منهم ١٠٠، و جرح ١٥٠ آخرين، ويعزي أبو محمد سبب غياب الدعم إلى عدم وجود توزيع منظم وعادل للذخائر على الكتائب المقاتلة، وتشتت الجبهات.

ويقول أحد ثوار حي باب هود: «نحن نقاتل وحدنا ليس معنا إلا الله سبحانه وتعالى، ولكننا لن نستسلم أمام شبيحة الأسد «، ووجه انتقادات للمجلس العسكري الأعلى، بسبب تقصيره في دعم حمص، ويقول المكتب الإعلامي للمجلس العسكري بحمص: « الدعم الذي يقدم من الأركان شحيح جداً، لأنه في الأساس دعم الأركان قليل أيضاً، ونحن مرتبطون مع الأركان تنظيمياً، وهناك تنسيق بصورة يومية، ونعلم أن الإمدادات العسكرية لكتائب الحر الموجودة في ريف حمص تقسّم على الجبهات الخمس، التي تشمل حلب، والساحل، ودير الزور، وحمص، وحماة، ودمشق، وريفها، ودرعا».

حي الوعر حاضن النازحين

على الرغم من بعده عن جبهات القتال والاشتباكات الدائرة يومياً في المدينة القديمة، والأحياء المحيطة بها، إلا أن حي الوعر (قدم للثورة ١٣٠ شهيداً)، وما يسمى بحمص الجديدة تتعرض باستمرار إلى محاولات اعتداء من قبل شبيحة بعض القرى الموالية المجاورة، ويعد الوعر الحاضن الأكبر لأهالي أحياء حمص القديمة النازحين، فقد أوى إليه ٤٠٠ ألف نازح تقريباً، إضافة إلى ٢٠٠ ألف نسمة من سكانه الأصليين، ويتعرض الحي منذ شهر إلى القصف المستمر.

كما تتعرض أحياء كرم الشامي والميدان والمحطة التي تسيطر عليها ميليشيات النظام، إلى حملات دهم باستمرار، وشهد حي كرم الشامي «الهادئ» منذ أسبوع حملات مداهمات عدوانية قام بها شبيحة حي عكرمة المجاور له، والموالي لنظام الأسد، وقامت عناصر الأمن بالتجول في شوارع الحي، وإطلاق العيارات النارية في أسلوب استفزازي للأهالي، واعتقلوا بعض الشبان من الطلاب الجامعيين تعسفياً وانتقاماً وبطريقة غير قانونية، ويعاني الحي من حصار خانق على الرغم من سلمية التظاهرات التي خرجت منه منذ بداية الثورة، وتوقفها منذ الحملة العسكرية على المدينة، وشدة القمع الدموي الذي تعرض له الأهالي.

مخططات تقسيم المدينة

يقول الناشط «أبو سبيع» إن المدينة أصبحت بعد عامين من عمر الثورة منقسمة إلى أربعة كانتونات وتجمعات بشرية وسكنية، يعمل النظام على ترسخيها بعد أن قام هو نفسه بهذا التقسيم؛ فالقسم الأول هو الأحياء الموالية أكبرها (عكرمة، والزهراء، والمهاجرين، وادي الذهب)، وهي أحياء آمنة، ولم يصبها أي مكروه منذ بداية الثورة، وسكانها جميعهم مسلحون، وتحميها قطعان الشبيحة، وميليشيات عسكرية مدعومة بالدبابات والمدافع، والقسم الثاني ما سماه النظام الأحياء الآمنة، وأهمها (كرم الشامي، والميدان، والمحطة، والغوطة، والإنشاءات)؛ وهذه الأحياء تكابد في العيش، بسبب الحصار الغذائي المفروض عليها، وعزلها عن بعضها، أما القسم الثالث؛ فهو أحياء حمص القديمة التي ماتزال محاصرة عسكرياً، وتتعرض للقصف الجوي، وأبرزها (باب هود، والسوق القديم، وباب الدريب، والصفصافة، ووادي السايح، والحميدية، وبستان الديوان)، بالإضافة إلى أحياء الخالدية، والقصور، وجورة الشياح، والقسم الرابع؛ هو الأحياء الفقيرة المنكوبة في شمال المدينة مثل حي البياضة، ودير بعلبة، اللذين شهدا مجازر كبيرة، قامت بها قوات النظام، إضافة إلى التهجير القسري للأهالي .

مازالت حمص مدينة ثائرة، على الرغم من الثقل العسكري الدموي كله الذي فرضه النظام عليها منذ عام، ويتعرض سكانها اللذين لم ينزحوا عنها إلى أشد أنواع القمع والوحشية والقهر، إلا أن صمودهم الأسطوري بوجه الطاغية الأسد أذهل العالم، كما أن بطش النظام ووحشيته في تهشيم المدينة، وتدمير معالمها الحضارية والعمرانية، فاق التوقعات كلها.

التفجيرات.. سياسة أتقنها النظام... لضرب النسيج السوري

عبير الحرية

تفجير بالقرب من جسر الحياة في العدوي

لم يتوانَ نظام الأسد ولو للحظة، عن قمع ثورة الشعب السوري العظيمة، الذي ثار بها ضد طاغية، لم يأبه بقتل شعبه من أجل التمسك بكرسيه, في محاولات عدة لتحويل الثورة عن مسارها الحقيقي, حيث بدأ ببث كل ما يعيق تقدمها، وتشويهها، في ظل صمت دولي عن تلك الجرائم، ومن أهم ما قام به النظام في محاولاته العدة لكسر رهبة الثورة؛ زعزعة أمان المواطنين وإخافتهم، إضافة إلى دس الفتن الطائفية والعرقية بينهم، ومن أقبح الطرق التي سلكها؛ طريقة ضاهت خطورتها خطورة القصف والقنص، ألا وهي عمليات تفجير السيارات المفخخة، من أجل إلصاق التهم بالجيش الحر.

◄ نظام الأسد وباعه الطويل في التفجيرات.

عدّ نظام الأسد، التفجيرات والسيارات المفخخة سياسة جديدة، تصرف الأنظار عن مجازره بحق الشعب السوري, حيث عمد عناصر الأسد، إلى إيقاف السيارة المفخخة في محيط المقرات الأمنية, والفروع المخابراتية، كما حدث في العاشر من أيار من العام الماضي، عندما انفجرت حافلة شحن مفخخة على طريق المتحلق الجنوبي في مدينة دمشق, تزامنت مع انفجار سيارة أخرى، على الطريق المعاكس في منطقة القزاز، وبحسب مصادر في الثورة، فإن كل سوري يعلم أن المقرات الأمنية في المناطق التي تقع فيها محصنة بقبضة محكمة, إضافة إلى أنه بعد كل تفجير كان الإعلام الرسمي السوري حاضراً، كما كان أول الشاهدين على الحدث مباشرة, وكلنا يذكر وجود فريق التلفزيون الرسمي التابع لنظام الأسد، في السادس من كانون الثاني الماضي، في حي الميدان الدمشقي، وذلك قبل دقائق من انفجار حافلتين، ذكر أنهما لنقل عناصر أمن الأسد، في حين أكدت مصادر ثورية أن ركاب الحافلتين كانوا من المعتقلين الذين فاضت بهم سجون النظام, واستشهدوا تحت التعذيب.

◄ التفجيرات لإيهام العالم بأن الثوار إرهابيون

النظام هو المسؤول الأول والأخير عن حدوث تلك التفجيرات كلها، والجيش الحر بريء من أية تهمة توجه له بشأن التفجيرات، هذا ما أكده لـ «العهد» المتحدث باسم «ألوية أبابيل حوران» قائلاً: إن التفجيرات أغلبها تحصل ضمن مربعات أمنية محاطة بحواجز عدة، تقوم بتفتيش دقيق لأي شيء يمر من خلالها، مؤكداً أن ضحايا التفجيرات من المدنيين العزل معظمهم, وأن النظام ركز في تفجيراته على مدينة دمشق، في محاولة منه لإرهاب الحاضنة الشعبية، والمواطنين الآمنين، ولبث الرعب في نفوس التجار الموجودين في المدينة أيضاً, وإيهام العالم أن النظام يقاتل جماعات متطرفة وإرهابية, وأضاف أن النظام لم تعد له السيطرة التامة على الأرض، سوى أماكن وقوف آلياته العسكرية التي يستخدمها لقمع الشعب السوري.

◄ إدانات ثورية من دون محاسبة دولية

ومع توالي الانفجارات واستمرار النظام في تلك السياسة الجديدة، أعلن «الإئتلاف الوطني السوري» وهو ممثل الشعب السوري، إدانته الدائمة لتلك التفجيرات، مؤكداً ضلوع نظام الأسد فيها، مستنكراً تلك العمليات، وموجهاً أصابع الاتهام إلى النظام، لأنه المسيطر الوحيد على الأرض، وذكر «الائتلاف» في إحدى البيانات سبب اتباع النظام لسياسة التفجيرات، وأعادها إلى أن النظام «يسعى لتشتيت انتباه العالم عن جرائم أخرى يرتكبها، باستخدام أسلحته الكيميائية، وصواريخه بعيدة المدى».

وذكر «معاذ الشامي» وهو صحفي من مكتب دمشق الإعلامي «للعهد» أن التفجيرات بطبيعة الحال، تظهر للعالم عقلية نظام الأسد، الذي يحاول من خلال تلك العمليات إظهار حرب تدور في سوريا بينه وبين عصابات مسلحة، تقتل العباد وتدمر البلاد, في حين لم ينكر «الشامي « أن ما يحصل من فعل النظام في دمشق بالذات؛ هو محاولة لإخماد حيوية العاصمة, بوصفها قلب سوريا وعاصمتها، موضحاً أن التفجيرات تنعكس بنتائجها سلباً على الحياة الحيوية في داخل المدينة، كما تمارس ضغطاً على المدنيين والعسكريين، كي يبقي ولاؤهم للنظام رغما عنهم.

النظام لا يهمه إلا مصلحته الشخصية، وهو يسعى منذ انطلاقة الثورة إلى زرع الفتن الطائفية, والدليل اختياره للمكان في عدد من التفجيرات، حيث المناطق المكتظة بالطائفة العلوية, أو الدرزية, أو المسيحية، ليلقي التهمة على الجيش الحر، والثوار، ويظهر للعالم أن هذه ليست ثورة، بل معركة طائفية، والتفجيرات التي حدثت في القصاع وهو حي مسيحي بدمشق، وأخر في جرمانا حيث الأكثرية الدرزية، تدل على خبث النظام في وضع التفرقة بين مكونات المجتمع السوري.

تطهير ممنهج للقرى السنّية .. والنظام يجر طائفته إلى مصير مجهول

محمد الميداني

إعدامات بحق سنة بانياس

كثرت في الآونة الأخيرة المجازر المرتكبة بحق العائلات الموجودة في المدن المعارضة لنظام الأسد، من قبل شبيحة الأحياء العلوية، فخلال الأسابيع الفائتة سقط أكثر من ٥٠٠ شهيد، جلهم من النساء والأطفال في بلدة جديدة الفضل بريف دمشق، ليتبعها مجازر مروعة عدة في بلدة البيضا، ورأس النبع، وأحياء مختلفة في مدينة بانياس من قبل الشبيحة العلويين الموجودين في القرى المحيطه بهم، وسط صمت دولي اكتفى بالتنديد والاستنكار.

◄ جديدة الفضل.. مجزرة الانتصار المعنوي

ارتكبت عناصر الشبيحة الموجودة في الأحياء المحيطة بجديدة الفضل بريف دمشق، مجزرة بحق المدنيين من نساء وأطفال، راح ضحيتها أكثر من ٥٠٠ شهيد قتل معظمهم ذبحاً وحرقاً، فالناشطون أكدوا أن الشبيحة دخلوا البلدة بعد قصف دام أكثر من خمسة أيام، ليقوموا بذبح العائلات الواحدة تلو الأخرى، ومن بينهم إمام مسجد الشهداء الشيخ عمر السعدي وزوجته وابنته، حيث روى أحمد أحد الناجين من المجزرة أن الشبيحة من الطائفة العلوية قاموا باستخدام السكاكين في عملية ذبح العائلات، فهم لم يفرقوا بين صغير وكبير، وكانت غايتهم واضحة، تتمثل في قتل أكبر عدد من سكان البلدة ذات الأغلبية السنية، والتشنيع بجثثهم لإرسال رسالة واضحة للمدن والبلدات المعارضة للنظام جميعها، مفادها أن كل شخص يقوم ضد حكم الأسد سيلقى مصيراً مشابهاً لما حدث هنا، وأشار أحمد أن عشرات الشهداء تم دفنهم بصورة سريعة، أما ما تبقى منهم فقد قام الأمن مدعوماً بالشبيحة بخطف جثثهم، ناهيك عن مئات حالات الاعتقالات التي طالت الشباب والصغار، وحتى النساء لم يسلمن من الاعتقالات في ظل تخوف واضح حول مصيرهم، الذي مازال مجهولاً إلى الآن.

وبعد هذه المجزرة خرج النظام على شاشاته الإعلامية متفاخراً بتطهير بلدة جديدة الفضل من الإرهابيين، وبأنه حقق انتصاراً كبيراً على حد قوله، ولم تتوقف الأمور عند هذا الحد، بل امتد إلى عرض جثث الأشخاص اللذين تم إعدامهم، متفاخراً بقتلهم، وسط ترحيب كبير من مؤيديه، فالكثير من المحللين العسكريين يرون أن ارتكاب النظام لهذه المجازر، يهدف بالدرجة الأولى لتغطية الخسائر العسكرية التي يلحقه بها الجيش الحر في مختلف المحافظات، فهو يريد تحقيق انتصار معنوي أمام مؤيديه، ليظهر أمامهم بمظهر المتماسك على الأرض، حتى لو كانت الكلفة ٥٠٠ شهيد.

◄ بانياس مئات الشهداء.. والذبح على الهوية

لم تتوقف المجازر عند قرية البيضا بريف بانياس، حيث واصلت القرى العلوية الموالية للنظام حرب الإبادة الشاملة للمدينة، وسط تطهير واضح للسنة الموجودين فيها من قبل أبناء الطائفة العلوية، ما أسفر عن مئات الشهداء قضى معظمهم ذبحاً وحرقاً إضافة إلى تقطيع أوصالهم، وبحسب المجلس العسكري للثورة في بانياس، فإن العدد بلغ أكثر ٨٠٠ ضحية في البيضا وحدها، إضافة إلى مئات الشهداء في رأس النبع، ناهيك عن حالات الاغتصاب التي طالت كثيراً من النساء والفتيات.

الناشطون أكدوا أن الإعدامات مازالت متواصلة في أحياء عدة من بانياس، مشيرين إلى أن عدد الشهداء وصل إلى أكثر من ألف شهيد كحد أدنى، فالأهالي يعثرون يومياً على عشرات الجثث المحروقة، فالنساء والأطفال نالهم النصيب الأكبر من الإعدامات، وأظهرت صور بثها الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر التعذيب والحروق التي تعرض لها النساء والأطفال، إضافة إلى استخدام السكاكين في تنفيذ حملات الإعدامات، ويتخوف الناشطون من حدوث مجازر إضافية لا تعد ولا تحصى، على اعتبار أن آلاف العائلات هربت من المدينة، ولم يجدوا أمامهم غير الأشجار والأراضي الزراعية، علها تحميهم من آلة القتل المستمرة، وحرب الإبادة الشاملة التي بات النظام يرسخها بصورة واضحة، وعلنية في عقول طائفته.

فمشايخ الطائفة العلوية لم يصدروا حتى تاريخ صدور العدد الحالي بياناً يعلنون فيه تحريم إسالة دم المسلم، وكأنهم يوجهون رسالة تبيح لطائفتهم قتل مزيد من السنة، فإلى أين ستتجه سفينة العلويين بعد سقوط النظام، يتسائل مراقبون؟!.

الاقتصاد السوري على حافة الانهيار..

أصحاب العمل يُغلقون أبواب رزقهم، والسيّاحة في خبر كان

يامن عبد الكريم

انطلاقاً من مبدأ «شرّ البلية ما يضحك» سخر السوريون عبر صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» من مقترحات وزارتي الصناعة والعمل التابعين لحكومة النظام، فقد تضمنت الاقتراحات تشكيل لجنة مركزية مهمتها النظر في الطلبات المقدمة من أصحاب العمل، المتعلقة بإغلاق منشآتهم الصناعية والتجارية، أو تقليص حجمها أو نشاطها، بما يمس حجم العمل، نتيجة لما سمته «الظروف الراهنة» التي تشهدها سوريا، وقال خبر منشور في الصحف الموالية: «إن تعرض سوريا إلى تدمير، وهدم، وسرقة، وحريق، إضافة إلى المخاطر التي يستحيل معها الوصول إلى مكان العمل، مستندين في ذلك إلى وجود قوة قاهرة تستدعي هذا التوقف».

ولم يتناول كتاب وزارة الصناعة الموجه إلى حكومة النظام حالة «القوة القاهرة»، بوصفها أحد أسباب وقف العمل في المنشأة، وإنما اكتفى بتبرير ذلك بما سمته «الضرورات الاقتصادية»، وعلق أحد المعارضين السوريين على هذا الخبر ساخراً :» أنا أريد أن أفهم ما معنى الضروروات الاقتصادية ؟! هل هذا تبرير كاف؟ لماذا لا يعترفون بأن البلد تحترق، وأن شبيحة الأسد هم من أحرقها، وميليشيات الأسد هي التي هجرت الناس، وزرعت الخوف في نفوس الموظفين والعمال، بسبب أعمالهم الوحشية، واعتدائهم على الناس!».

وجاء في المقترحات التي تقدمت وزارة الصناعة بها أن يتم قبول طلبات أصحاب العمل المتعلقة بوقف العمل في منشآتهم، ممن تماثلت أسبابهم مع ما تم ذكره من تدمير وهدم وسرقة وحريق ومخاطر الوصول إلى مكان العمل، الناجمة عن الظروف الصعبة التي تشهدها المحافظات السورية، سواء كان طلب وقف العمل كليًّا أم جزئيًّا أو حتى لمدة زمنية محددة، بوصفها ظروفاً قاهرة لا يمكن توقعها.

ومن بين شروط وزراة الصناعة التي أثارت سخرية السوريين التي يجب أن يتقيد بها صاحب العمل عندما يتقدم بطلب قبول إغلاق منشأته: «أن يكون الطلب معللاً بسبب يتعلق بتأثر أعمالهم بشكل مباشر بالظروف الأمنية المحيطة بأماكن عملهم، وأن يرفق صاحب العمل بطلبه كافة المستندات المؤيدة للأسباب التي استند إليها بطلبه (على أن تقبلها اللجنة)، موثقة من جهة عامة، وموضحة الضرر الناشئ، ومقداره، وإن كان يستدعي وقف العمل بالمنشأة كلياً أو جزئياً وإحضار براءة ذمة مالية من المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، وتعهد موثق لدى الكاتب بالعدل بضمان كافة الحقوق العمالية التي قد تظهر مستقبلاً، وعلق أحدهم ساخراً: «الشروط التعجيزية التي وضعتها الوزارة، تجعل صاحب العمل يسلم نفسه طواعية للعصابات الإرهابية، بدلاً من أن يغلق منشأته».

◄ انعدام مكاتب السياحة

وفي سياق الانهيار الكلي للاقتصاد السوري الذي ينكره النظام، اعترف نائب رئيس جمعية مكاتب السياحة والسفر «غسان شاهين» أن ٦٥٪ من مكاتب السياحة، إما أغلقت أبوابها، أو أوقفت ترخيصها، نظراً للظروف الراهنة، وعدم قدرتها على دفع أجور موظفيها، المرتبطة بالكفاءات والخبرات في مجال العمل السياحي.

كما اعترف النظام أن مكاتب السياحة التي أغلقت هي المكاتب المتخصصة باستقدام المجموعات السياحية، وتعمل بالسياحة بصورة خاصة، وليس في إصدار بطاقات السفر، والشحن الجوي والبري.

إلا أن شاهين لم يخرج عن سياق الضوابط الأمنية في أي تصريح يصدر عنه، حيث قام بتلميع الواقع المزري للقطاع السياحي المنهار تماماً، عندما قال: «استقدام المجموعات السياحية لا يتم بعملية وهمية، إنما واقعية من خلال السفر إلى بلدان أخرى، لحضور المعارض، والتسويق لسورية وشعبها، والتعاون مع وزارة السياحة بنشاطاتها كلها، فاستقدام السياح يتم عن طريق الوكلاء في الخارج، وهم على الرغم من كل ما يمر في سورية، إلا أنهم متمسكون بوعودهم بالتعاون معنا عند عودة الأمن والأمان».

لكنه لم ينكرعمل مكاتب السياحة والسفر على التخفيف من خسائرها باللجوء إلى بعض الإجراءات، بمثل تخفيض عدد الموظفين، وتقليص أيام الدوام إلى ثلاثة أيام في الأسبوع، ومن ثم يخفض الراتب إلى ٥٠ أو ٣٠٪. إلا أن رئيس شعبة مكاتب السياحة والسفر في «غرفة سياحة دمشق» اعترف جهاراً بأن الأزمة أثرت بصورة كبيرة على مكاتب السياحة والسفر، فانعدم مدخولها، وأصبح صفراً، ما جعل مكاتب السياحة والسفر أغلبها تلجأ إما للإغلاق نهائياً، وإما إلى تجميد تراخيصهم لمدة سنة قابلة للتجديد.

ويذكر أن عدد مكاتب السياحة والسفر يفوق ١٦٠ مكتباً في سوريا، ثلثها متركز في محافظة دمشق.

وكان اتحاد غرف الصناعة قد قدّر حجم الخسائر التي أصابت البنية التحتية الصناعية بأكثر من ٦٠ مليار ل.س، بالمقابل، اعترفت وزيرة السياحة في حكومة الأسد بوصول السياحة السورية إلى الصفر، ووصفتها بـ «الخسائر الكبيرة والموجعة» التي لحقت بالتراث السوري العريق، إلا أنها تجاهلت القصف الهمجي، واستهداف قوات الأسد المواقع الأثرية، وقيام الشبيحة بنهبها.

واعترف وزير اقتصاد الأسد بانهيار الاقتصاد السوري، حيث قال: إن مصادر النقد الأجنبي لبلاده قد جفت تقريباً، في إشارة إلى «صادرات بلاده من النفط، والسياحة، وتحويلات المغتربين». وقال إن صادرات النفط انعدمت نهائياً، وانعدمت مداخيل السياحة، وانخفضت تحويلات المغتربين السوريين من الخارج، وانعدم الاستثمار الأجنبي، لكنه ورفض الكشف عن حجم الخسائر.

حي من أحياء دمشق القديمة

السلع التركية تسد احتياجات أهالي ريف إدلب

تصعيد النظام لعملياته العسكرية في ريف إدلب، وصعوبة نقل البضائع والمواد الغذائية الرئيسية من باقي المحافظات إليها، أمرٌ دفع التجار السوريين إلى جلب تلك المواد من دول مجاورة، منها تركيا، لسد احتياجات السوق.

حيث تعد المواد الغذائية التي تأتي من تركيا أرخص سعراً من المواد الغذائية السورية، فسعر كيلو البطاطا السورية مثلاً ٤٠ ل.س، في حين أن سعر كيلو البطاطا المستوردة من تركيا ٣٠ ل.س، مما دفع عددًا من الأشخاص إلى شراء البضائع التركية، نتيجة رخصها، وتوفرها في السوق بغزارة.

ويرى التجار في السوق التركي باباً مهمًّا لتحقيق الربح السريع، وتوفير المواد الغذائية الرئيسية للعائلات، مثل السمنة والطحين واللحوم والدواجن وغيرها من البضائع، ويرون أن كثيرًا من المنتجات السورية أصبحت مفقودة من السوق بصورة كبيرة، لذلك كان لابد من الاعتماد على السوق التركي.

النظام يفشل في إيقاف نزيف الليرة السورية

تواصل الليرة السورية انخفاض قيمتها مقابل الدولار، حيث تراجعت قيمتها في الشهر الفائت فقط إلى ٢٥٪ مقابل الدولار، لتصل إلى ١٣٧ ل.س مقابل الدولار الواحد، ويأتي هذا التراجع ضمن هبوط مستمر منذ عامين لليرة، منذ بدء الثورة الشعبية المطالبة بسقوط نظام بشار الأسد.

وقال محافظ البنك المركزي السوري «أديب ميالة» إنه سيتم بيع النقد الأجنبي للمصارف ومؤسسات الصرافة، بما يضمن استقرار قيمة الليرة عند مستويات وصفها بالمقبولة.

من جهتهم رأى مصرفيون ومتعاملون أن الليرة السورية فقدت أكثر من نصف قيمتها منذ بدء الثورة في مارس/آذار ٢٠١١، حين كان سعرها ٤٧ ليرة للدولار، وأنها مهددة بفقد مزيد من قيمتها.

ويقدر مصرفيون أن حجم احتياطيات النظام الحالية من النقد الأجنبي قد تراجعت بصورة كبيرة لتبلغ نحو أربعة مليارات دولار، مقارنة بسبعة عشر مليارًا قبل الثورة.

ويعزى تراجع الاحتياطات النقدية الأجنبية بسوريا إلى تراجع حاد بالسياحة، وبإيرادات النفط، ومحاولات حكومية سابقة لدعم العملة، من خلال ضخ ما تحوزه من عملات أجنبية، الأمر الذي يقلل من احتمالات قدرة البنك المركزي السوري على مواصلة دعم الليرة.

وإذا سمح البنك المركزي لليرة بالهبوط، فإن ذلك سيرفع التضخم في بلد ارتفعت فيه بالفعل أسعار الغذاء والوقود، بنسب كبيرة، حيث يقدر ارتفاع معدل التضخم بسوريا إلى مستوى ٤٠٪.

مآلات الثـورة السـورية وسيناريوهاتها

باحث فلسطيني

تتسـم ثـورة الشـعب السـوري بتعقيد شـديد بين ثـورات الربيـع العربي كلهـا، وهذا يتطلب تسـليط الضـوء عليها، وتلمـس النتائـج المتوقعـة للصراع الدموي فـي سـوريا العزيزة.

المراقـب للموقـف الدولي يجـد أن الموقف الروسـي والموقـف الأمريكي هما الأقرب في تفسـير السـلوك الدولـي للثورة السـورية، ويمكـن تفسـير الموقف الروسـي المناهض للثورة بأن نجاح الثورة السـورية توسـع لنمـوذج غيـر مرغـوب فيـه، أمـا الموقف الأمريكي فيعد انعكاسًـا لموقف الكيـان الصهيوني, فـي حيـن تبقـى أوروبـا قلقة مـن تسـليح الثورة السـورية، خشـية أن ينتقـل السـلاح إلـى القـوى الجهاديـة المرتبطـة بالقاعـدة، وهنا؛ نجـد أن أمام الثورة السـورية أربعـة سـيناريوهات محتملة:

السـيناريو الأول امتـداد الصـراع ليصبـح صراعًـا إقليميًـا عابـرًا للحدود، يشـمل المنطقـة بأكملها، وهـذا ما هدد به بشـار الأسـد فـي آخـر حديث له، ومن شـواهده مـا تميزت بـه لبنان من درجـة عالية مـن التوتر، وفـي مقابله الصـراع في العـراق بين حكومة المالكي الداعمة لبشـار الأسـد، والمحافظات السـنية كلها.

مـا يعزز هذا السـيناريو التنـوع المذهبـي والعرقي فـي المشـرق العربـي، علاوة علـى تحريـك إيران لقوى محسـوبة عليها فـي المنطقة، وكسـب أنصار جـدد، ومن ذلـك تسـليم مواقع فتـح الانتفاضة في سـوريا لحركة فتـح، وانتقـال مكاتب حركـة الجهاد الاسـلامي من دمشـق إلى ضاحية بيـروت الجنوبية.

السـيناريو الثاني: مشـروع التسـوية، و هـذا يعني قبول المعارضـة بحكومـة انتقالية تنتهي بدسـتور جديـد، وانتخابات برلمانيـة ورئاسـية، وترحب بهذا الحـل بعض القـوى الإقليميـة والدولية التـي بدأت تحس بأن مسـار الحل العسـكري لن يـؤت أكله على المسـتوى البعيد، فإيـران تصر علـى الحـل السياسـي حتى لا تكـون الهزيمة واضحـة، وتؤثر علـى منجزاتهـا فـي العـراق ولبنـان، وروسـيا تصـر عليـه حتى لا تتأثـر هيبتهـا الدولية، والقـوى الغربية تدفـع للوصول إلـى تسـوية سـلمية، خشـية مـن موازيـن القـوى المحليـة السـورية، بمثـل وصـول (الجهادييـن) في مرحلـة ما بعد بشا ر .

هنـاك إشـكالات عـدة تواجـه هـذا المشـروع، فـي مقدمتها الإشـكالية الأخلاقية التي تحول دون الدخـول في تسـويات، بعد حجم عال مـن التضحيات، وبشـاعة جرائـم النظام، أضف إلـى ذلك صعوبة فرض تسـوية علـى فصائل الثوار التـي تكاثرت وتعددت مرجعياتهـا، وأخيرًا فإن القرار لـم يعد بيد بشـار، بل القيـادة العليا للجيش، والأجهـزة الأمنية.

السـيناريو الثالـث: التقسـيم مما يعنـي قيام دولة علويـة في الشـمال السـوري، ويعزز هـذا الاحتمال جهـود النظام، لخلق بيئـة صراع ديني قائمة على الفوضـى، والانتقـام، والتخريـب الطائفـي، تمهيدًا لمشـروع تقسـيم سـوريا إلـى دويلات مسـتقلة، وترسـيخ البنيـة الطائفيـة للمؤسسـات الأمنيـة والعسـكرية، كذلك تخوف أبناء الطائفـة العلوية من انتقام الأغلبية السـنية، وافتقارهم إلـى دور حقيقي ما بعد الأسـد، ومـن الدلائل على إمكانيـة قيام هذا الخيار :

١. خطة منهجية لحزب اللّه بالسـيطرة على السـاحل السـوري، وعملية تطهير واسعة للجيـوب السـنية داخـل الجيب العلـوي، ومحاولـة خلـق ممـر للدولـة المزعومة.

٢. نقـل الأسـلحة الثقيلـة والصواريخ والأسـلحة الكيماوية، وجـزء كبيـر مـن الذهـب، والاحتياطـي النقـدي السـوري إلـى مناطـق السـاحل.

٣. انتقـال كثيـر مـن العائلات العلويـة مـن دمشـق إلـى طرطـوس وغيرها مـن مناطق الطائفـة العلويـة.

يصطـدم هـذا السـيناريو بصعوبـات التطبيق مـن ناحية القـدرة الاقتصاديـة علـى الاسـتمرار والاكتفـاء، وأخـرى تتعلق بـأن العلويين ليسـوا كتلـة واحـدة، كمـا أن بعـض دول الجـوار سـتعارضه، لأن مـن شـأنه تشـجيع الأقليـات على الانفصـال.

السـيناريو الرابع: وهو انتصار الثـورة المرتبط بعامل الزمن، ونشـير هنا إلـى الاسـتراتيجية الجديدة لدى الثوار التي صيغـت بتعاون مع الجهـات الداعمة لهم، وتقضي بالسـيطرة على دمشـق خلال ثلاثة شـهور قادمة، وتدعمهـا غرفتا عمليات إحداهما (فرنسـية – بريطانيـة - أمريكية) في الأردن تشـرف على سـير العمليات العسـكرية في سـوريا، وأخرى مشابهة في تركيـا، هدفها السـيطرة على محافظـة حلب وريفها بالكامـل، تمهيدًا لإعـلان حكومة الائتـلاف الوطني السـوري فيها، والمتتبع لشـريط الأخبار يلمس مسار الأحـداث في هذه الاسـتراتيجية، وما نتـج عنها من:

١. قـدرة النظـام علـى الإحكام والسـيطرة تشـهد انهيـارات متسـارعة في المـدى المنظـور، في ظل تعاظم القدرات العسـكرية التي سـيبنى عليها مزيدًا من الإنجازات والمكتسبات العسـكرية والاستراتيجية، وتعاظم الحضور السياسـي، وتشـكيل الحكومة.

٢. تراجـع حلفـاء النظـام فـي مقدمتهـم حزب اللّه وقـوى ٨ آذار التـي بـدأت تتعامل مـع فرضية قرب سـقوط الأسـد، في حين أخـذت القيـادة العامة في فلسـطين أخذت تعيد مراجعة حسـاباتها وتنسيقها، وتتبنى جميعهـا خطابا متوازنا، والتنسـيق مع حركة حمـاس، لظنهـم أنـه سـيكون لهـا دور كبيـر في السـاحة السورية.

إن هـذا التفاؤل الحـذر ينبغي ألا يمنع مـن الجاهزية الكاملـة لمعركـة طويلـة، فمـازال التماسـك في الدائـرة الضيقة مـن المسـؤولين، وكبـار الضباط، لكـن الأهـم أن السـؤال أصبـح يتعلـق بتوقيت السـقوط، أو المدى الزمني المنظـور لصمود النظام، وفي حال سـقوط النظام من دون امتـلاك المعارضة رؤية سياسـية، فإننا سنكون أمام سـيناريو الفوضى، وحال الفـراغ، وفقًـا لقاعـدة « إما أن تكون سـوريا لنـا، أو لا تكون لأحد»، ممـا يرتـب دورًا كبيرًا على الحكومـة الانتقاليـة، ويحتـم علـى المعارضـة أن تتجـاوز أزمة القيـادة، والقدرة على تجـاوز الخلافات، والتنافـس الحاصل بدلا مـن التوحد، كمـا أن عليها تقصيـر فتـرة الانتقـال السياسـي بصـورة تحتوي علـى الاسـتقطابات الداخلية الحادة، مـن دون إعطاء فرصة للأطـراف الخارجية لتعطيل المسـار الانتقالي، وتعقيـده، وعليهـا طمأنـة السـوريين بأطيافهـم وحساسـياتهم المختلفة، والإجابة عـن مخاوفهم في مرحلة ما بعد بشـار، كما أن عليهـا أن تعي ما يحيط بها مـن إرادات للأطراف المختلفة، وأن تتسـق إرادتها فـي تحرير هـذا البلد وأهلـه، نصرة للّه، ورسـوله، والمؤمنين.

> المراقـب للموقـف الـدولي يجـد أن الموقـف الروسـي والموقـف الأمريكـي هـما الأقـرب في تفسـير السـلوك الدولـي للثورة السـورية، ويمكـن تفسـير الموقـف الروسـي المناهـض للثـورة علـى أن نجـاح الثـورة السـورية توسـع لنموذج غيـر مرغوب فيه،أمـا الموقف الأمريكـي فيعتبـر انعكاسـا لموقـف الكيـان الصهيونـي, في حيـن تبقى أوروبـا قلقـة مـن تسـليح الثـورة السـورية خشـية أن ينتقـل السـلاح للقوى الجهاديـة المرتبطـة بالقاعدة .وهنـا نجد أمام الثورة السـورية أربعة سـيناريوهات محتملـة .

لماذا يرقص الطائفيون على جثث أطفالنا

طارق يونس حسين

تعود سـاحتا البيضـا وبانيـاس إلى شاشـة الأحداث بلون أحمـر، بصور مجازر بشـعة، يندى لهـا الجبين، لتكـون عـارًا فـي تاريـخ البشـرية في ظـل هذا الفضـاء الإعلامي الكبيـر، وتتوالى الصـور و الأخبار، لتصل إلـى آخر بقعة علـى وجه البسـيطة, فلا مبرر اليوم لهـذا الصمت العجيب الصـارخ للمجتمع الدولي، والأمم المتحـدة راعية حقوق البشـر.

لكن بعد كشـفنا حقيقـة هذه القطعـان التي يقودها الأسـد، وما تقوم به من جرائم بشـعة، لـم يعد أحد فينا يسـتغرب هذه الأفعال المشـينة التـي يقوم بها فـي كل قرية ومدينـة، و جميعنا علـى يقين أن هذه العصابـة ستسـتمر بما تفعـل، وهـي متدربة على أصناف القتـل و التعذيب و التنكيـل جميعها، من دون رحمة في مسلسـل المجـازر اليومي.

وتم كشـف الغطاء أيضًا عن الحاضنة الشـعبية لهذه الميليشـات الدموية، بعـد الاحتفالات التـي تقام إثر كل مجـزرة، من دون حياء ولا خجـل، وحلقات الدبكة، وأصـوات موسـيقاهم ومزاميرهـم التي تسـتحضر شـياطين الأرض كلهم، ليكونوا فاعليـن ومتفاعلين في حفلات الـدم والإجرام، ولكل حفلة اسـم وعنوان: (حفلـة مجزرة داريـا - حفلة مجزرة جديـدة الفضل – حفلة مجـزرة البيضا)

وكل البشـر مدعوون، الأطفال,والنسـاء, والشـيوخ، والرجـال، مـن دون اسـتثناء، فالنصر عظيـم، ولحن الانتصـار على جثـث الأطفال لـه لذة من نـوع آخر.

و التسـاؤل الساذج الذي كان سـائدًا هل من المعقول أن يفعل هؤلاء هذا؟ !!! التسـاؤل انقـرض من مخيلة المجتمع السـوري المذبـوح، ولكن السـؤال المنطقي المحيـر الذي ظل مـن دون جواب منطقي شـافٍ عند محللي السياسـة، ومفكري المجتمـع، و الجمهور العام بكليتـه؛ «لمـاذا هذا الوقاحـة من القاتـل و المطبل

له ؟ لمـاذا لا يخجل هـؤلاء من جرائمهـم، ويظهرون أنفسـهم بجرأة مـن دون خجل؟ لمـاذا يرقص هؤلاء على ألحـان الدماء؟».

يسترسـل المفسـرون في أجوبة غير مقنعة، ويذهب بعضهـم إلى عنف وتخويـف، لتهجير النـاس، وإقامة الدولـة العلويـة، وجميعهـم يعلم فـي الجانب الآخر أن ديموغرافيـة المنطقة لا تسـمح، وموقف النظام لا يسـاعده على إقامة هذه الدولة المنشـودة.

يفسـر آخرون موقـف المطبلين والمحتفلين بالحقد الطائفي والتاريخي والسـادية والكره غير المسـبوق، ولكـن هـذه الأجوبة علـى صحتهـا ما تـزال عاجزة عن ملامسـة قشـور الجواب الشـافي، لأن المطبلين والنظـام يعلمـان يقينًـا أن الهزيمـة حتمية، وأن النظـام بأقليته الحاقدة، لن يسـتطيع مواجه الأغلبية السـاحقة، والحـرب سـجال، والكفة سـترجح لصالح الشـعب المقهـور، وبعـد الهزيمة الحتمية، سـتمحو أقـدام الثـوار كل من اصطف مـع النظـام، وتحوله إلى أثـار وخيال.

فلمـاذا تتصرف هـذه الطائفـة على هـذه الصورة، وهي محيطـة بظروف المعركـة كلها، وتعلـم يقينًا فـي القريب العاجل أنها سـتغيب عـن خريطة الواقع والحياة؟.

يقول اللّه تعالى فـي كتابه العزيز؛بسـم اللّه الرحمن الرحيم: «أَنَّ اللهَ لا يَهْدِي القَـوْمَ الظَّالِمِيْنَ».

حقيقـة، لم أجد أبلـغ من هذه الآيـة الكريمة لتوصف هذا الجنـون والانفصال عـن الواقع عند هـذه الثلة, فعندما يتخذ المرء الظلم مسـلكًا لنيـل مأربه، ويتخذ الحاكـم منـه طريقًـا لأهدافـه، وتتداول الشـعوب الظلـم فيما بينهـا، تكون الضمائر في حـال احتضار، وتضـل العقول، و يسـير الظالم بقدميـه إلى هلاكه وزواله.

بعيداً عن جاهلية النظام

عبد الرحمن جعفر الشردوب

المتفحص لأسباب انطلاقة ثورتنا واستمراريتها على الرغم من كل ما تلاقيه من إجرام وإرهاب لا حدود لـه من النظام ومساندیه؛ يجد أنها في مجملها عبارة عـن ثـورة علـى منظومـة قيمية سـلبية جاهلية، تعامـل بهـا النظـام المجرم، وفرضها علـى امتداد عقودٍ عـدّة، وصمـت عليها الشـعب علـى مضض؛ وهـي قيم تنافـي القيـم السـامية الإسـلامية الأصيلـة التـي تربـى عليهـا هـذا الشـعب، وانتمـى إليهـا، إلـى جانـب أنهـا تنافـي مفاهيـم فكريـة إنسـانية كثيـرة ارتقـى فيها العالـم المتحضر، ومـازال شـعبنا يحلـم بهـا، ويسـعى إليهـا؛ بمثـل الحريـة، والمسـاواة، والعدالـة، والكرامـة، وحفـظ الحقوق، والحريـات، ورعايتها على أسـس القيم، والأخـلاق النبيلـة التـي تعـد الجانـب الروحـي لأي شـعب يريـد أن يكتـب لنفسـه الحيـاة.

ولعـلّ أسـوأ مـا فـي المنظومـة القيميـة السـلبية التـي فرضـت علينـا أنهـا لا تسـقط بسـقوط النظـام، وتحتـاج إلـى جهـود كبيـرة لتغييرهـا، واسـتئصالها، وإزالـة شـوائبها مـن نفـوس الشـعب، بغـض النظـر عـن كونـه قـد رضيهـا قناعـة أو ممارسـة أو مجبـرًا؛ سـواء كان مـن الثـوّار أو محايـدًا أو ممـن بقـي مـع النظـام؛ حيـث إن رواسـب تلـك المنظومـة القيميـة الجاهليـة، بمـا حوتـه مـن جهـل، وبعـد عـن الالتـزام الدينـي، وفسـاد، وتعـدٍّ علـى حقـوق الآخريـن، واسـتحلال للذمـم والدمـاء، وغير ذلـك مـن الأخلاق والتصرفـات السـلبية، تعد هي التحدي الحقيقـي للثـورة، ولاسـيما فـي التعقيـدات التـي حملتها ثورتنـا مـن طـول زمنهـا، واسـتمرار صمـود النظـام من جهـة، واتسـاع الهـوة بيـن منظومتـه الجاهليـة، والقيـم السـامية الأصيلـة التـي خـرج المواطـن من أجـل فرضها وعيشـها، وبـذل أغلـى مـا يملـك فـي سـبيلها، ولا شـك أن ترسـيخ تلـك القيـم، يحتـاج إلـى جهـود جبـارة مـن المعارضـة، باتجاهاتهـا المختلفـة الدينيـة، والسياسـية، والفكريـة، والاجتماعيـة، والإعلاميـة، سـواء كانـت بيـد الأفـراد، أو الجماعـات، أو منظمـات المجتمـع المدنـي التـي تخـدم الثـورة، ناهيـك عـن حاجتـه إلـى مـدة زمنيـة طويلـة، ريثمـا يسـقط النظـام، ومـن ثـم الانتهـاء مـن إسـقاطه إسـقاطًا كامـلًا بعمقـه الأمنـي، والمؤسسـي، والاجتماعـي.

وبمـا أن هـذه الثـورة كانـت علـى هـذه المنظومـة الجاهليـة؛ فإنـه كلّمـا اقتـرب المواطـن مـن الثـورة وقيمهـا، كان أكثـر بعداً عـن النظـام وقيمـه، وهـذه نقطـة حساسـة يجـب أن يعيهـا كل منتـم إلـى هـذه الثـورة؛ فـلا يعنـي الانشـقاق عـن النظـام الانضمـام إلـى الثـورة بحـال، إن لـم يتخلّ المنشـق عـن منظومـة الجهـل التـي كان قـد تربّـى وسـار عليهـا، وعلـى هـذا لا يعـدّ الثائـر ثائـرًا إن انتقـل مـن الفسـاد والكـذب والسـرقة فـي حضـن النظـام، ليمارسـهم فـي مسـميات ثوريـة، أيـاً كان موقعـه مـن الثـورة، وهـذا الأمـر قـد ابتلينـا بـه فـي الثـورة، وبـات أصحابـه عبئـا يثقـل كاهلهـا، وينتشـر سـرطاناً فـي جسـدها الغـضّ، الذي يحـاول الصمود أمـام منظومتين جاهليتيـن سـوداوتين؛ إحداهمـا أسـوء مـن الأخـرى، وهمـا: منظومـة النظـام، ومنظومـة المجتمـع الدولـي الـذي لـم يكـن أشـد مـن الثـوار تشـاؤمًا، ويظـنّ أنهـا سـتكون بهـذه الميكافيليـة اللاأخلاقيـة واللاإنسـانية.

ومما سـبق ذكـره، فإنـه لا بـد علينـا جميعًـا أن نجـدّد فهمنـا وخطابنـا الثـوري، مـن خـلال نشـر القيـم، والمفاهيـم النبيلـة السـامية المتحضّـرة، التـي خرجـت الثـورة لأجلهـا، وأن نسـعى إلـى التأكيـد عليهـا، وتحكيمهـا فـي قطاعـات الثـورة واتجاهاتهـا كافـة، حتـى تكـون هـي الحكـم الفصـل بيـن المواطـن الحـر النبيـل، والآخـر الجاهلـي فـي سـورية المسـتقبل؛ فـلا يعـد ثائـراً، ولا حـرّاً مـن يمـارس جاهليـة النظـام، ومنظومتـه التـي اتبعهـا، التـي جـاء الأنبيـاء والرسـل كلّهـم لنبذهـا، والذيـن كان خَتامهـم نبـيّ الرحمـة والحريـة محمـد صلـى اللّه عليـه وسـلّم الـذي قـال : «إنّمـا بعثـت لأتمـم مـكارم الأخـلاق»، وقـد قـال لصاحبـه « أبـي ذر الغفـاري»: «إنـك امـرؤ فيـك جاهليـة»، بعـد أن عيّـر «بـلال بـن ربـاح» بأمّـه، بقولـه: «يـا ابـن السـوداء»، ونحـن أيضًـا لـن نقبـل فـي ثورتنـا وحرّيتنـا، وفـي مسـتقبل وطننـا مـن يمـارس شـيئًا مـن جاهليـة النظـام؛ حتـى لـو كان علـى رأس الثـورة، فلـم تعـد قلوبنـا، ولا عقولنـا تطيـق مـن بـه شـيء مـن جاهليـة النظـام.

بيان من جماعة الإخوان المسلمين في سورية حول مجزرة الريحانية

إرهاب المجرمين يتخطى الخط الأحمر إلى خارج الحدود

لاتـــزال آلة الإجـــرام في عصابة أســـد ترتكـــب أفظع الجرائم بحـــق المدنيين العـــزل ، فبعـــد أن تخطّـــت جميـــع الخطـــوط الحمـــراء في داخـــل الوطن تنتقـــل ـ كما توعـــد الطاغية بشـــار ـ إلى خـــارج الحدود، فـــي جريمة جديدة بحق الشـــعب التركي الشـــقيق، طالت أكثـــر من خمســـين عائلة فـــي مدينة (الريحانية)، فدمرت أحلامها ومستقبل أبنائهـــا، وحولـــت حيـــاة أســـرهم إلى مـــآسٍ حقيقية.

وبينمـــا تســـتمر جرائـــم النظـــام ضد المواطنين في ســـورية، منـــذ أكثر من ســـنتين، ينتقـــل المجـــرم اليـــوم إلى مرحلـــة جديدة مـــن فصـــول الجريمة ليصـــدّر آلة القتـــل، فيضـــرب الجارة الشـــقيقة تركيـــة فـــي (الريحانيـــة)، التـــي فتـــح أهلهـــا قلوبهـــم وبيوتهم لنجدة أشـــقّائهم وجيرانهم السوريين، الذين لجـــأوا إليها هربا مـــن آلة القتل والإجرام.

يظـــن بشـــار الاســـد المجـــرم أنـــه يســـتطيع أن يوقع بين القيادة التركية وشـــعبها الذي أيد قيادته، واتخذ قراره الاســـتراتيجي في مســـاندة المظلوم، وتقديـــم مـــا يســـتطيع مـــن جهد في دعـــم الشـــعب الســـوري الثائـــر مـــن أجـــل حريتـــه وكرامتـــه، واســـتضافة مئـــات الآلاف من الســـوريين على مدى ثلاثين شـــهراً من عمر نضال شـــعبنا فـــي ملحمته الأســـطورية ضـــد نظام أســـد القتـــل والإجرام.

إننا فـــي جماعـــة الإخوان المســـلمين في ســـورية، نســـتنكر هـــذه الجريمة النكـــراء، ونقـــف إلـــى جانب الشـــعب التركـــي الشـــقيق وقيادتـــه، ونعـــزي أهلنـــا فـــي الريحانية في شـــهدائهم، ســـائلين اللّه عـــز وجـــل لهـــم الرحمة والرضوان، والشـــفاء العاجـــل للجرحى والمصابيـــن.. مدركين أبعـــاد المؤامرة التـــي ينفذهـــا النظـــام المجـــرم ضد الشعبين الشقيقـــين.

تحية الوفـــاء والإكبار للشـــعب التركي الشـــقيق.. والنصـــر لشـــعبنا الثائـــر المصابـــر.. واللّه غالب علـــى أمره ولكن أكثـــر النـــاس لايعلمون.
واللّه أكبر وللّه الحمد

١٢ أيار ٢٠١٣
جماعة الإخوان المسلمين في سورية

العمل الجماعي وتجربة المجالس المحلية بين التعثر والاستحقاقات

كريم أبو زيد

العمل الجماعي شرط نجاح الثورة

كانت الشعوب العربية طوال العقود الماضية تعيش في عصر طأطأة الرؤوس في ظل تلك المجتمعات التي قدست الحاكم الفرد وهلّلت بحمده وقدست سرّه وعلنه وشيدت له التماثيل وعملت على حراستها ! وأخذت تهذي باسمه وعظمته ليل نهار ، ورأت به ذلك «الفرد» النازل عليها من السماء الذي لا يتحرك ساكناً إلا بأمره ولا يسير سائر إلى تحت عينه وعنايته، وداست الملوك نفس تلك الجماهير بالنعال الأمنية والعسكرية وسيرتها كالخرفان ورائها في ثنائية غريبة !!

وإذا مابحثنا بعمق عن سبب تلك «الستوكهلم» الخطيرة التي جثمت على صدور الناس في سوريّا وغيرها عبر القرون الممتدّة، لوجدناها تتجذّر في تلك السلبية الخطيرة التي يتمتّع بها الشعب العربي بشكل عام، والتي ابعدته عن كل فعل وعمل جماعي من شأنه أن يرقى بحاله وفكره ومجتمعه، وساند تلك السلبية بالطبع ماتسرب إلى عقول الآباء والأبناء عبر مؤسسات أولئك الحكام وبطانتهم التي زادت في غيّهم وباركت لهم ذلك الضلال وشرعت لهم الظلم و أبعدت الجميع إلى «الصوامع» في أحسن الأحوال حيث الحبوب المخدرة المغلفة بالغلاف الإسلامي التي تتكفل بإعطاء باقي جرعات السلبية.

أمام كل ذلك ، نأى الشعب بنفسه عن ميادين التغيير والعمل ، وترك عبء التفكير والعمل وعناء عمارة الأرض واستعاض عنها بثقافة الجلوس متفرجًا في أحسن أحواله ، والاستثناءات الفردية «اليتمية» التي قام بها البعض في محاولة لإنقاذ مايمكن إنقاذه هي خير إثبات لعلة عدم انتشار الوعي بالأعمال الجماعية التي تأتي بالمجتماعات إلى موائد التغيير ، وتجمع الجهود والخبرات أمام كل ذلك المستوى الضخم من الفساد والاستبداد ، ماجرى أن الجميع كان يخلي الساحة والميدان لذلك «الفرد» الحاكم ، أما المجموع فتراه إما شاكرًا لآلائه وإما صابرا على عثراته محتسبا أجره عند الله سبحانه.

هذه التراتبية التي تأصلت في النفوس بالابتعاد عن مفهوم وممارسة العمل الجماعي وإيكال كل المهام للفرد، سواء الفرد الحاكم وحاشيته أو الفرد الآخر الذي لا تعني - معشر المتفرجين - مشاركتهم له في العمل والهم، يجب وضعها على قائمة الضروريات التي يجب العمل على إزالتها وتغييرها في سلوكنا .

فحاجتنا اليوم إلى المجتمع الراشد اليقظ المتحمل لمسؤولياته في مقارعة الظلم الجاثم على صدره وممانعة حمى الفوضى التي تفتك بعراه ، حاجة لا بديل عنها لانتشالنا من حالة السبات الفكري الذي يتبعه الخنوع والذل وتعطيل العقل والرضا والتسليم بالقوالب الجاهزة التي يصنعها لنا الغير .. وهذا المجتمع لن يتكون إلا بالتعاون على انضاج فكرة الأعمال الجماعية التي باتت ضرورة مرحلية ومستقبلية لكل من حمل هم التغيير .

وإذا ما أتينا أول ماأتينا إلى الخطاب الإلهي والاسلوب الذي جاء به اللسان القرآني لوجدناه يأمر بالعمل الجماعي في أغلب التكاليف التي تتعلق وترتبط بالميكانيكية التي تجري من خلالها الحركة الاجتماعية ، ويتشكل من خلالها وعبرها المجتمع الناضج الفعّال من جرّاء تلك الأعمال الجماعية ، فالله تعالى في معظم الخطاب كان يقول لنا [ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ، ياأيها الذين آمنو ، كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، أقيمو الصلاة ، آتو الزكاه ، أقيمو العدل ، أقسطو ، اعملوا ، جاهدوا ، اتقوا ، سيروا في الأرض ...] إلى غيرها من الآيات الكثيرة حقيقة ..

نلاحظ في ثنايا تلك الآيات أن مناظ التكليف جاء بصيغة الجماعة ، ورُبط الإيمان بالكثير من الآيات بمفهوم الجماعة والأمة ، وأن كل الإعمال الاسلامية التي من شأنها الرقي بالمجتمع جاءت على هيئة جماعية ، بل أكثر من ذلك جاءت على صيغة الأمر والفرض الإلهي ، الذي ببعدنا عنه نكون قد فرطنا في فرض من فروض الله سبحانه جنينا العثرات في الدنيا قبل الآخرة .

لم يكن هذا الخطاب صدفة بكلّ تأكيد تعالى الله عن ذلك ، بل هو ركن من أركان سيرنا في خلافة الأرض وعمارتها، وضرورة لن تستقيم الحياه إلا بها.

ونجد أن أسلوب العمل الجماعي هو عادة فطرية عند كثير من الكائنات الأخرى غير الإنسان، في تناغم رائع مع جنس البشر، فالحقيقة القرآنية تقول « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ». فالطيور والأسماك تهاجر أسرابًا وجماعات، والنمل يعيش في جماعاته، والنحل ينظم مجتمعه بصورة جماعيّة، هذه السنة التي جعلت تلك الكائنات تصل إلى مستوى المجتمعات، بفعل الأعمال الجماعية المنظمة والهادفة، وهي أمم أمثالنا في تلك الصيغة من العيش، وهذا الأسلوب من الترابط الاجتماعي .

حاجة الثورة اليوم إلى الأعمال الجماعية - التي بالطبع ازدهرت في ظل الثورة - حاجة ماسة، لأن الأعمال الجماعية هي القوة الحقيقة التي يعتمد عليها في حسن استخدام الملكات والطاقات عند الشعب، وزيادة الإتقان، ورفع من سوية الأعمال الثورية، والخلاص أو محاولة الخلاص من الأخطاء التي تعانيها الثورة والمجتمع، فجهود الأفراد وحدهم مهما بلغت من احترافية، لن تبلغ الهدف المنشود مالم تتأطر بالأطر الجماعية.

ولعل المجالس المحلية التي أقيمت في ظل الثورة المباركة خير مثال على تجسيد فكرة الأعمال الجماعية، والزج بالخبرات والأفراد في تنظيم الأعمال الثورية ومراقبتها، فهي خطوات الطريق الأولى التي ستضع حجر الأساس لبيئة من العمل المشترك في بناء وطن أجمل.

اللجنة المركزية للمجالس المحلية

نشأة فكرة المجالس وأهميتها والهدف منها

تقاس الدول الحديثة والمتقدمة اليوم بقدرتها على خدمة مواطنيها، فكلما ارتقت مكانة المواطن ارتقت الخدمات المقدمة له عبر مجلس الإدارة المدنية البعيد عن البيروقراطية، وقد استطاعت كثير من الدول في القرن الماضي المصنفة في عداد دول العالم الثالث أو العالم المتأخر، وبمدة وجيزة، أن تتقدم في كثير من المجالات، وتصبح في مصاف الدول الحديثة، بحيث ارتفعت قيمة المواطن المقيم على أرضها، بسبب تنامي منظمات المجتمع المدني،، وإدارة المجالس المدنية فيها.

لسنا بصدد الحديث عن مفهوم المنظمات والإدارات المدنية، على الرغم من أهميتها في سوريا الحديثة سوريا، بل سنتحدث عن دور الإدارة المدنية في ثورتنا السورية، والدور المهم التي لعبته، والخدمات الجليلة المقدمة، التي بدورها ساعدت في رفد الثورة، وتقديم الدعم اللازم لاستمرارها، وقد باتت مطلباً ملحاً منذ أن انكفأ النظام، واستأثر بخدمات الدولة للمناطق الموالية أو التي تقع تحت سيطرته.

وعلى الرغم من السنوات الطوال العجاف التي عاشها الشعب السوري في ظل نظام مجرم عاقب شعبه بعقوبات أهمها: التجهيل، وعدم مواكبة التطور الإداري والعلمي للأمم ، فعلى الرغم من هذه العزلة القسرية إلا أن أبناء شعبنا، وما يحمله من موروث حضاري متراكم منذ فجر التاريخ، حيث تعد مدينة دمشق أقدم عاصمة مأهولة في العالم، إضافة إلى نشوء كثير من الحضارات كانت بلاد الشام منطلقاً لها.

لقد بدأت المجالس المدنية تلقائياً بحسب الحاجة الماسة للواقع من دون تنظيم وتخطيط ووضوح في صورتها، ولم يكن للقائمين عليها في بداية الثورة من تصور كامل عن التنظيم والإدارة، بل نشأت ابتداءً من التنسيقات التي توزعت الأدوار فيما بينها، على الرغم من قلة العدد والإمكانيات، فكانت مهماته موزعة بين العمل الإعلامي والتجميعي والإغاثي، في ظل سطوة النظام المجرم الذي لم يتوان عن الاعتقال والقتل والإيذاء، والمنع المتعمد من وصول المساعدات العينية والطبية وغيرها إلى ا لمتضر ر ين .

لم يدم هذا الشكل من الأعمال طويلاً، وذلك بعد أن بدأت كثير من المناطق والأرياف تتحرر شيئاً فشيئاً من سيطرة النظام المجرم، الذي كان يعاقبها بقصف البنية التحتية الأساسية، متسبباً بالنقص الفادح في تلبية الحاجات اليومية للمواطنين، وكان يمنع عنها وصول الإغاثة العينية من الطعام والدواء، ومازالت هذه المجالس تقوم بهذا الدور الفاعل في تأمين هذه المعونات حتى الآن، ولاسيما في حمص وريف دمشق خاصة.

وكان النظام يهدف من خلال قصف البنية التحتية إلى نشر الفوضى العارمة، وحمل الناس على التنازع، في ظل حال من الفلتان، وانعدام التنظيم الإداري في حياتهم ومعيشتهم اليومية، فكان أن دمر أو أسقط مؤسسات الدولة المعنية بمعاملات الزواج، والولايات، وفض النزاعات والخلافات، وتسيير المدارس، والإشراف على الأفران، والهيئات القضائية معظمها.

إن هذا التطور في الشهور الست الأول من الثورة، أعاد طبيعة التنظيم الإداري لهذه المدن، من خلال صعود ما يسمى بوجوه أهل المدينة، وبعض الشباب العاملين في التنسيقات ممن صار لهم شأن في تجميع الناس ومناهضة النظام الجائر والفاسد، والتف حولهم كثير من الشباب الثائر لحريته وكرامته، وبعض الثوار العسكريين، وكانت أعمالهم أغلبها تقوم بصورة عفوية وتلقائية، من دون إعداد أو تنظيم، بل من دون أن يكون للقائمين على هذه الأعمال العظيمة فكرة واضحة عن خصائص الدولة الحديثة، وحيثياتها التي تدار بأسلوب اللامركزية الإدارية، ولاسيما في الأعمال الإدارية بمجالسها المحلية و ا لمد نية .

لقد أبدى أهلنا وشعبنا الأبي في صراعه مع المستبد بطولة وتنظيماً إدارياً، لاحت علاماته في بداية سنة ٢٠١٢، عندما استطاع ثوار الزبداني إغلاق المنطقة، ومنع جيش النظام الفاسد وشبيحته من الدخول إليها، وقاوموا على في أكثر من أربعين يوماً محاولات النظام اقتحامها، وصدوه، وردوه خائباً، فأنشئ خلال هذه المرحلة مجلس مدني، قام على شؤون المواطنين، وتسيير أمور المدينة في المجالات الإغاثية المختلفة، والقضاء، والتعليم، وشؤون المواطنين، والتنسيق مع الثوار. وقد توافق أهلها على القائمين في هذا المجلس، وقبل بهم الثوار، مما أجبر الجيش الجائر على القبول بالمفاوضات مع إدارة المجلس المدني، التي طلبت أن يشرف على المفاوضات هيئات وجهات دولية، لمعرفتهم بخداع النظام وكذبه، وقد سطر التاريخ يوم ٢٠١٢/٠٣/٦ عندما فاوضت المخابرات السورية بإدارة آصف شوكت المجلس المدني في الزبداني، بحضور عدد من الدول والهيئات، على إثرها بدأت فكرة المجالس تراود أهالي المناطق السورية كلها، بتنظيم إداري محكم، كما بدأ يتنادى كثير من العاملين في حقل الثورة إلى تشجيع إقامة المجالس المدنية، وتم تقسيم سورية إلى عدد من المجالس المحلية، ويتفرع عنها مجالس الإدارة المدنية للمناطق والأرياف والمدن السورية

لقد بدأت المجالس المدنية تلقائياً بحسب الحاجة الماسة للواقع من دون تنظيم وتخطيط ووضوح في صورتها، ولم يكن للقائمين عليها في بداية الثورة من تصور كامل عن التنظيم والإدارة، بل نشأت ابتداءً من التنسيقات التي توزعت الأدوار فيما بينها، على الرغم من قلة العدد والإمكانيات ..

جميعها، وقد اعتمد مبدئياً أربعة عشر مجلساً محلياً، وأكثر من مئة وتسعين مجلس إدارة مدنياً.

وهكذا بدأت كثير من الجهود تصب في محاولة جادة لتنظيم أعضاء المجالس، وتدريبهم على إدارة أهم المكاتب المتفرعة عن المجالس، من العمل الإعلامي، والتوثيق الجنائي، والعمل الطبي والإغاثي، والعمل القضائي .. إلخ، وعقدت كثير من الملتقيات في إطار التوعية بهذا العمل المهم الذي سيكون الحامي من الفوضى، والمنظم للشؤون المدنية والخدمية، وقامت كثير من الدورات التدريبية لتطوير أداء القائمين على المجالس.

وتعاظم مع الوقت الاهتمام بإقامة المجالس؛ وذلك بسبب زيادة الحاجة إلى تنظيم شؤون الناس، وإعادة تشغيل البنى التحتية، من مثل الكهرباء والماء والخدمات اليومية، مثل الأفران والمدارس وإيواء النازحين وتشغيل المستشفيات.

ومع اتساع رقعة المدن المحررة، وتخريب مناحي الحياة كلها من قبل النظام المجرم، والانتقام من المدنيين العزل، وزيادة الخوف من الفوضى، وسيطرة العشوائية، تنادى أبناء سوريا الأحرار، وبدأت أطر المعارضة السورية تأخذ على عاتقها تمويل عمل مجالس الإدارة المدنية وتنظيمها، وسد حاجاتهم، وتطوير عمل منظمات المجتمع المدني، ومجالس الإدارة المدنية.

وقد تم اختيار أربعة عشر عضواً في تشكيل الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، بوصفهم ممثلين عن المجالس المحلية في الداخل، هذا التطور الإيجابي في الداخل السوري، بدأ ينعكس على حماية المناطق من الفوضى، وسقوط مؤسسات الدولة، وبدأ التفكير المنهجي في تطوير فكرة المجالس إلى إدارات تقوم مقام مؤسسات الدولة، آخذة بعين الاعتبار المتطلبات والاحتياجات جميعها .

وقد عقد عدد من المؤتمرات في محاولة لتنظيم عمل الإدارات المدنية والمحلية، وأهمها مؤتمرا استنبول وأنقرة، حيث اجتمع أكثر من ١٩٠ ممثلاً عن ١٥٠ مجلساً مدنياً ومحلياً، وتداولوا فيما بينهم نظاماً داخلياً، وهيكلة تراتبية، ومنظومة أعمال، وعددًا من المشاريع المهمة، بإشراف اللجنة المركزية للمجالس المحلية ورعايتها وتنظيمها.

نموذج داريا في المجالس المدنية

المجلس المحلي لمدينة داريا

«خاص لصحيفة العهد»

بعد المجـزرة الكبـرى في داريـا أواخر آب ٢٠١٢، ومـا تبعهـا من انقسـامات، وتبادل اللـوم، والاتهامات بين نشـطاء المدينـة، ومقاتليهـا فيمـا بينهـم من جهـة، والأهالـي من جهة أخـرى، أصبح هنـاك توجـه عـام بضـرورة توحيـد الجهود فـي المدينـة، والاسـتفادة من دروس المدة السـابقة.

تـم تشـكيل هيكليـة عامـة للمجلس المحلي، تضم عشـرة مكاتب تسـتوعب أنواع الأنشـطة السـابقة والمسـتجدة المختلفـة، وهـي (المكتـب الإعلامي- الإغاثـي- الطبـي- العلاقـات العامـة- القانونـي الشـرعي- الحراك السـلمي- الخدمـات- المالـي- لجـان الأحيـاء - العسـكري)، وطلبت اللجنة المشـرفة على تشـكيل المجلس الموحـد من كل مجلس أن يرشـح خمسة أشخاص لشغل العضويـة فـي كل مكتـب، كمـا أخذت اللجنة المشـرفة لنفسـها الحـق في أن ترشـح ثلاثة أشـخاص آخرين، فيصبح مجمـوع المرشـحين لكل مكتـب ثلاثة عشـر عضـوًا، ثـم يجتمعـون لينتخبوا من بينهم خمسـة أعضاء يشكلون إدارة المكتـب، ويكـون أكثرهـم أصواتًـا هو مديـر المكتب.

بعـد انتخـاب إدارات المكاتـب، اجتمـع أعضـاء الإدارة بإشـراف لجنـة محايدة مـن الأهالـي، لانتخاب ثلاثة أشـخاص لرئاسـة المجلـس مـن غيـر أعضـاء المكاتـب، وهكذا أصبـح المجلس يتألف مـن ثلاثة أقسـام:

١- المكتـب التنفيـذي، ويضـم مديري المكاتـب العشـرة، وأعضـاء الرئاسـة الثلاثـة (١٣ عضـوًا)

٢- الأمانة العامـة، وتضم إدارات المكاتب (٥٠ عضوًا)

٣- الهيئـة العامـة، وتضـم أعضـاء المكاتب جميعهم (حوالـي ١٣٠ عضوًا) وطلبت اللجنة المشـرفة مـن كل مكتب تقديم رؤية عن عمـل المكتب، وجمعت تلـك الـرؤى، ووضعت مسـودة للنظام الداخلـي، يضم ضوابـط مقترحة لعمل المجلـس، وعمـل كل مكتـب، وقدمت هذه المسـودة للمكتب التنفيـذي الذي أدخل تعديـلات عليها، وقدم المسـودة النهائيـة للنقـاش فـي المكاتـب، ثم اعتمـدت النسـخة النهائية.

جديـر بالذكـر، أن جهات كثيـرة طلبت خـلال مسـيرة المجلس الاطـلاع على النظـام الداخلـي، للاسـتفادة منه في تشـكيل مجالـس محليـة فـي مناطق أخـرى.

وقـد بـدأ المجلـس المحلـي لمدينـة داريـا عمله رسـميًا فـي السـابع من شـهر تشـرين الأول ٢٠١٢، وعمل على تفعيل دور المكاتب كلهـا، وبناء علاقات مـع المناطق الأخـرى. وكانت تشـكيلة المجلـس عنـد انطلاقته تمثل شـرائح أهـل داريـا المختلفة، فهو يضم نسـبة كبيرة مـن أبنـاء المدينة، مـن الطلبة الجامعييـن، والملتزمين دينيًـا، أو غير المتدينيـن بالمعنـى التقليـدي، وغير المحسـوبين على تيار معيـن، كما يضم عـددًا من مثقفي المدينـة وأكاديمييها، وعـددًا مـن خطبـاء داريا ومشـايخها. وقـد تـم الاتفـاق عقـب انطلاقـة المجلس على التنسـيق مـع حرائر داريا (الناشـطات في الثـورة)، ولاسـيما في النشـاطات السـلمية والإغاثيـة، وتـم تحديـد موعد لاجتماع بهـذا الخصوص، لكن بـدء الحملة الحالية حـال دون ذلك.

استبشـر أهل داريا معظمهم بتشـكيل المجلـس، وتوحيـد الجهـود، واعتبروه خطوة مهمة تبعـث على التفـاؤل، وقد تفاوتـت مواقف المغتربين إزاء تشـكيله بيـن مهلل لـه، ألبسـه ثوبًـا أكبر من حجمـه، وملتزم بـه وداعم لـه، ومنتقد محـارب أحيانًا.

وفـي داخـل داريـا تفاوتـت المواقـف كذلـك، فهناك مـن انضم إليـه لاحقًا، وشـارك في عملـه، ومنهم مـن امتنع عـن ذلك لأسـباب متعـددة، ومنهم من بارك تشـكيله مـن دون أن يشـارك به. وكان المجلـس إطارًا لا بـد منه لتنظيم الجهـود وتطويرها، ولضمان الاسـتقرار عقب سـقوط النظام، ريثما تأخذ الدولة السورية الجديدة سـلطتها ودورها. وهو نقلـة نوعية فـي العمل الثـوري تمت – كما قـال أحد أعضـاء اللجنة المشـرفة – ببركـة شـهداء داريـا، ولاسـيما في المجـزرة الكبرى.

وقد بدأ المجلـس عمله بخطـىً ثابتة، لكـنّ الحملـة الحاليـة غيـرت الظروف بدرجـة كبيرة، وشـكلت تحديًـا كبيرًا، فـكان مثـلُ المجلس كمثل شـاب فتيّ حُمّـل بسـرعة مسـؤولية أكبـر مما يطيـق، لكنه اسـتمر فـي حملها بما يسـتطيع علـى الرغـم مـن الظـروف الا ستثنائية.

حقـق المجلس في الظـروف الراهنة في المدينـة عدد من المنجـزات على الرغم من حداثة تشـكله، أهمها بناء مؤسسـة لإدارة شـؤون مدينـة داريا، تسـتطيع الحكومـة المؤقتـة والـدول الخارجيـة التعامـل معهـا، من أجل مدهـا بالدعم اللازم عسكريًا ولوجسـتيًا على الصعيد الإعلامي والميدانـي، والعمل على قضاء حوائـج الناس بديـلاً مـن لجوئهم إلى أشـخاص أو جهات غير قـادرة على تلبية حاجاتهم.

وغـدا بذلـك المجلـس المحلـي جهـة يمكن مسـاءلتها أمام الـرأي العام، بدلًا مـن إلقـاء اللوم علـى طـرف دون آخر، كما حصـل عقب مجـزرة آب.

وبوجـود المجلس كُسـر احتـكار العمل لصالح جهـة معينة أو أفـراد بحد ذاتهم - كمـا كان يحصل في السـابق- فاليوم يسـتطيع كل شـخص العمل في المجال الذي يريـد من دون قيود مـن أحد. وقد جعلت القيادة العسـكرية تابعة للسلطة المدنيـة بعكـس مـا عليه الحـال في المناطـق المتبقية، حيث تكون الشـؤون الإغاثيـة والطبيـة والمكتـب الإعلامي تابعًـا للجيش الحر.

وسـعى المجلـس المحلـي لأن يعكس مـدى حرصـه علـى أمـلاك النـاس وأمنهـم، مـن خـلال تشـكيله جهـاز شـرطة مدنيـة وعسـكرية، ويحـاول جاهـدًا ردع المخالفيـن، والمتجاوزيـن للقانـون، والمسـتغلين للفـراغ الأمني الـذي خلّفـه النظـام والحـرب الدائرة منذ أكثـر من مائـة يوم، ويقـوم على أسـاس نظري أنه: لا أحد فـوق القانون، والعـدل هـو أسـاس الملـك، وإن لـم يسـتطع في (حـالات محددة) محاسـبة بعـض المخالفيـن على مسـتويات عدة ، لأسـباب تعود إلـى ضغـط المعركة، والظـرف الميدانـي الصعب.

كمـا قام المكتـب التنفيـذي بتفعيل ما سـمي بـ «حكومـة أزمة» تتولـى إدارة العمـل المطلـوب منهـا، حتـى تتغلب على الروتين، وتسـرّع اتخـاذ القرارات، وليسـتمر المكتـب بأعضائـه غالبيتهم بالتشـاور في الأمور كلهـا، للتوصل إلى أفضـل نتيجة وأفضـل عمل.

كما أنـه وبعـد انتهـاء ولايتـه الأولى، وعلـى الرغـم مـن ظـروف المعركـة القاسـية، وعدم وجود كثيـر من كوادره فـي المدينـة، إلاّ أنه قدم رؤيـة جديدة حول توسـيع المجلس وهيئـات مكاتبه، ووضع آليـة انتخاب تتناسـب مع ظروف المعركـة، وتضمـن اسـتمرار العمـل بأفضـل صـورة، إلاّ أنّ الهيئـة العامـة للمجلـس قـررت بالأغلبيـة التمديـد للمكتب التنفيذي الحالـي لمدة انتخابية جديـدة، علـى أن يسـتكمل المكتـب أعضـاءه، ويسـتمر في ضم الأشـخاص ا لفا علين .

إنّ المجلـس المحلي لمدنيـة داريا، كان في أربعة شـهور خلت، عنصرًا أساسـيًا مهمًـا مـن عناصـر الصمـود والعمل الجماعـي فـي المدينـة، وهو يسـابق الزمـن فـي سـبيل تحقيق مشـروعه المؤسسـاتي الديمقراطـي وسـلطاته البديلـة، حتـى يضمن أكبر قـدر ممكن مـن الاسـتقرار، وسلاسـة المرحلـة الانتقاليـة بعـد انفـراج الأزمـة، غيـر متناسـين الصعوبـات الموجـودة على الطريـق كلها.

أحد اجتماعات المجلس المحلي في محافظة إدلب

من أعمال المجلس المحلي لمدينة خان شيخون

المعوقات والتحـديات

ياسر توتنجي

هوهو سعى المجلس المحـلي في داريـا لأن يعكـس مدى حرصه علـى أمـلاك النـاس وأمنهم، مـن خلال تشـكيله جهاز شـرطة مدنية وعسكرية، ويحـاول جاهـداً ردع المخـالفين، والمتجاوزيـن للقانـون، والمسـتغلين للفـراغ الأمنـي الـذي خلّفـه النظـام والحـرب الدائـرة منذ أكثر مـن مائة يوم، ويقـوم علـى أسـاس نظـري أنـه: لا أحد فوق القانـون، والعدل هو أسـاس الملك.

مـع كل نبضـة فـرح بتحرير شـبر من تـراب الوطـن الغالـي, ومـع كل أمل يدخل في حنايـا العزيمة التـي لا تخور لأبطـال الثـورة الخالدة، يبقـى التحدي الكبيـر بعـد كل تحرير فـي إدارة تلك المناطـق , فالنـاس بعد هـذه الفرحة يبحثـون عمّـن يؤمـن لهـم أدنـى مقومـات المعيشـة، وينظمهـا، ويحفظ لهـم أمنهم، وأموالهـم، وأعراضهم, فلا دولة تحكـم، ولا قانون يـردع، وضعاف النفـوس المتسـلقين المتسـلطين تغريهـم ريـاح الأزمات، من هنا نشـأت فكـرة المجالـس المحليـة، فالمناطـق المحـررة بحاجـة إلـى دولـة مصغـرة تديـر شـؤونها، وتؤمـن احتياجاتهـا، وففي الحال السـورية فـلا معين إلا اللّه، والشـعب هو من يشـق طريقـه بيديه كلتيهما، ومـن بنات أفـكاره وحده. ومع توسـع رقعـة التحريـر، كانـت الحاجة ملحـة لإدارة حيـاة النـاس، وتيسـير معيشـتهم، حيث تنوعـت خدمات هذه المجالـس، ولاسـيما مع نضـج الفكرة، وتوسـعها، فتقدمـت حينـاً، وتعثـرت أحيانـاً, وكان لهـا الأثـر الواضـح فـي بعـض المناطق..

ففي مدينة منبـج الواقعة في شـمالي سـوريا مثلاً، قامت المجالـس المحلية، والتنسـيقيات الثوريـة بإعـادة عمـل بعـض رجـال الشـرطة الذين انشـقوا عن النظـام، وباتوا يتلقـون الأوامر من هـذه المجالـس, وفـي مدينة سـراقب أعاد الموظفون المدنيـون فتح المباني، والخدمـات العامـة، وقد أصبحـت الآن تحت سـلطة المجلس المحلي الذي يعاد انتخابه مـرة كل ثلاثة شـهور, وتتعدد مهمات هـذه المجالس، فتقـوم بتدريب الكـوادر المخصصـة للعمل إداريـاً، كما تقـوم بجمـع المعلومـات الكافيـة عن المناطـق الخاضعـة لها، وتضـع الخطة المناسـبة، بحسـب طبيعـة كل منطقة ووضعهـا الأمني المحيط بهـا، فكان من أهم المنجـزات لها في بعـض المناطق التي نجحـت فـي إدارتها، أنها انشـأت بعـض المسـتوصفات، والمراكز الطبية، والمشـافي الميدانيـة، وعملـت علـى توحيد الجهود، والتنسـيق المشترك بين العاملين فـي القطاع الطبـي جميعهم, وأعـادت عمـل المخابـز فـي بعـض المناطـق وفقـاً للإمكانيـة المتاحـة، ووفـرت فيهـا الطحيـن والوقـود, كما قامـت بعـض المجالس بتشـكيل فرق للدفاع المدنـي، مهمتها حماية المدنيين، ومسـاعدتهم في حالات القصف، وتهدم المبانـي، وهيـأت الكوادر لهـذه الفرق، كما قامت بتأمين مسـتلزمات المعيشة، والخدمـات الضرورية؛ من مـاء وطعام وكهربـاء واتصـالات، وذلك كلـه اعتمد علـى ظروف المـكان، ولاسـيما طبيعته الأمنيـة التـي تلعب الـدور الأبـرز في تأميـن المعـدات والتجهيـزات اللازمة لهـذه الخدمـات، وأخيـراً حاولـت بقدر الإمـكان تهيئـة جـو أمـن للمواطنين، والتأمين على ممتلكاتهـم وأموالهم من ضعفـاء النفوس، و الحفاظ على السـلم الأهلي فـي هـذه المناطق.

ولكـن تبقـى هـذه الخدمـات محكومة بمجموعة مـن المعوقات التـي تحد من عمل هـذه المجالس غالبـًا، ولعل أبرز هـذه العوائق هـي الصعوبـات الأمنية، فكثـرة الحواجـز الأمنيـة المحيطـة بالمناطـق المحررة، تـؤدي إلى صعوبة دخـول المسـاعدات والمعـدات اللازمة للعمـل، إضافة إلى خطـورة إيصالها إلى هذه الأماكن، ولعـل التحدي الآخر المهم والأبرز، هـو ضعـف الكـوادر الإدارية، وعـدم القـدرة على تدريبهـا في بعض المناطـق أو نقصهـا في مناطـق أخرى ممـا يؤدي إلـى ضعـف العمـل و بطء سـيره إلى غايته المنشـودة ، إضافة إلى ضعـف المـوارد المالية اللازمـة لإدارة هـذه المناطق، واقتصارهـا على الوعود والدعايـات الإعلامية.

ويعـد عـدم القـدرة علـى التنسـيق المشـترك بيـن الجهـات العاملـة أهـم التحديـات التـي تواجـه هـذه المجالـس، وذلـك بسـبب تحـزب بعـض الأفـراد أو التجمعـات، وفقـاً لمنظومـات سياسـية او إيديولوجيـة معينـة، ممـا يـؤدي إلـى ضيـاع البوصلـة للهـدف المشـترك بيـن هـذه التجمعـات, ومـع هـذا يبقـى الرجـاء متعلقـاً بـاللّه؛ أن ييسـر لهـذه المجالـس جهادهـا، ويحقـق لهـا غايتهـا، ويعينهـا.

الشهيد عبد الرحمن الحسيني، صدق الله فصدقه

قصة شهيـد

عبـد الرحمـن الحسـيني المعـروف بأبـي حمزة سـفير مصر في سـوريا، نشـط في بداية الثورة المصريـة، وعمـل لهـا حتى عـرف فيـه إخوانه صدقـه، ورأوا فيه إخلاصـه. وُجِد رحمـه اللّه في الأماكـن السـاخنة المختلفة التيَ شـهدتها الثورة المصريـة، وكان تواقًا إلى الشـهادة، ولكنها كانت تحـوم حولـه، ولا تأتيـه، لأنهـا كانـت معه على ميعـاد في مـكان آخر.

فـي يـوم الجمعـة ٢٨ يناير ٢٠١١، كان عبـد الرحمـن فـي مقدمـة إخوانه يـوم كانـت الثورة المصرية على أشـدها يقـارع البلطجيـة، وقوات الأمن، ويـرد الأذى عن إخوانه، وثبـت يوم موقعة الجمل، ولـم يفارق الميدان، حتـى إن إخوانه كانوا يخشـون عليه الهلاك بسـبب جرأته، وشـجاعته، وإقدامـه، فأصيـب فـي إحـدى المناوشـات مع البلطجية، ولكنـه أبى التوقف، فأكمـل مع إخوانه الدفـاع عـن الميدان حتـى صباح اليـوم التالي.

عُرف عنه رحمـه اللّه حبه للخير والعطاء، فشـارك في كثيـر من الأنشـطة الخيريـة التـي نظمتها جماعة الإخوان المسـلمين في مصـر، وكان مُقبلاً علـى كتـاب اللّه، مُتعلِماً ومُعلِماً، فكان يُدرسـه لمجموعات الأشـبال.

عندمـا أراد شـهيدنا عبـد الرحمـن السـفر إلى سـورية، لم يخبـر أحدا سـوى بعـض المقربين، فأخفـى الفكرة عـن أهله، وبـدأ بإعداد نفسـه، والفكـرة تداعـب خيالـه، ولا تغادره، فسـافر إلى إحدى الـدول الخليجية مدة قصيـرة للعمل، ولكن حـب الإستشـهاد شـغل تفكيـره، فتـرك عمله، ووظيفتـه لأحد رفاقه، ومضـى يبتغي الأرض التي تـاق إليهـا سـاعيًا وراء مـا يريد، والتحـق هناك بإحـدى الكتائـب المُقاتلة، ولكن لـم تمض مدة طويلـة حتى أصيـب خلالهـا، فأخـذه إخوانه إلى تركيـا للعلاج، وأشـار عليـه بعضهم بـأن يعود إلـى مصر، ولكنـه أبى ذلك، وفـي مكالمة هاتفية بينـه وبين رفيـق دربه «أحمـد الغزالـي» يقول شـهيدنا «واللّه من يـرى الجهاد والشـهادة أبدا لن يعود، إنـه جهاد وإنـه نصر أو شـهادة».

ويشـاء اللّه أن يتعافـى عبـد الرحمـن ويعـود إلـى الداخـل السـوري، ليشـارك إخوانـه فـي القتـال، وينضـم إليهـم فـي الميادين، وفـي إحـدى العمليـات، وفـي طريـق عودتهـم، يركـن عبـد الرحمـن وإخوانـه إلـى أحـد المسـاجد، فتلاحقهم إحـدى طائـرات النظـام لتقصـف المسـجد بمـن فيـه، فيلقـى اللّه مجاهـدا مصليـا، ومـا أروعهـا مـن خاتمـة ونهايـة يتمناهـا كل مؤمـن.

فـي آخـر أيامـه، كان إخوانـه يحاولـون التواصل معـه عبـر الهاتـف، ولكنهـم لـم يفلحـوا، حتـى رآه إخوانـه فـي المنـام فـي المسـجد ضاحكاً مبتسماً، فعرفـوا الخبـر، وأدركـوا أن أخاهـم نـال مـا أراد.

لـم تكـن الدنيـا همـه، بـل كان يطلـب مـن إخوانـه مـرارًا أن يدعـوا لـه بالشـهادة، فقـد عـرض عليـه والـده العمـل فـي مشـاريع عـدة، ولكـن عبـد الرحمـن كان يتطلـع إلـى مغنـم أكبر وربـح أسـرع.

بُعيـد استشـهاده، أصـدر طـلاب جماعـة الإخـوان المسـلمين بجامعـة القاهـرة بيـان نعـي للشـهيد عبـد الرحمـن الحسـيني، قالـوا فيه:»يَـزِفُّ طـلابُ الإخـوان المسـلمين بجامعـة القاهـرة أخاهـم «عبـد الرحمـن الحسـيني» الطالـب فـي كليـة دار العلـوم شـهيدًا إلـى جنـات الخلـد -بـإذن اللّه».

وأضـاف البيـان المنشـور فـي صفحتهـم الرسـمية: «شـهدناه فـي جميـع أحـداث الثـورة فـي مقدمـة الصفـوف، يطلـب الشـهادة بصـدق، لـم يتحمـل مـا يلقـاه إخواننـا فـي سـوريا الحبيبـة، فلـم يتـردد فـي الذهـاب لنصرتهـم، وإذ بنيـران الغـدر تقصفـه فـي المسـجد، ليلقـى رَبَّـهُ برفقـة إخوانـه المجاهديـن»، وصلـى عليـه إخوانـه صـلاة الغائـب أمـام كليـة دار العلـوم، يـوم الثلاثـاء ٣٠ أبريـل ٢٠١٣ بعـد صـلاة الظهـر، وحضـر صـلاة الغائـب عـدد كبيـر مـن رفاقـه، وعلمـاء أجـلاء مـن مثـل الشـيخ «صـلاح سـلطان» والشـيخ «محمـد حسـين يعقـوب».

رحمـك اللّه يـا عبـد الرحمـن، وحشـرك مـع النبييـن، والصديقيـن، والشـهداء، والصالحيـن، وحسـن أولئـك رفيقًـا.

اتحاد طلبة سوريا الأحرار، تحدٍ في ظل الاستبـداد، وطريقٌ إلى المستقبل

جامعات ثائرة

اتحـــاد طلـــبة ســـوريـــا الأحـــرار

بـدأت فكـرة تشـكيل الاتحاد مـع شـرارة الثورة السـورية المباركـة، حيث انتفض الطلبـة الأحرار فـي الجامعات السـورية في إطار حقهم الشـرعي فـي التعبير السـلمي عـن آرائهـم، واجههم أمن النظـام و شـبيحته حيث أوكلـت لكـوادر الاتحاد الوطنـي لطلبة سـورية مهمة المسـاعدة في قمع الاحتجاج السـلمي، تعـرض الطـلاب للضرب في أقبيـة الكليات علـى يد زمـلاء مقاعد الدراسـة، لذا قـرروا الانتقـال إلـى العمل المنظـم، فبدأت التجمعـات الطلابيـة بالتشـكل داخـل الجامعات السـورية، و أعلنـت عـن تأسـيس اتحـاد طلبة سـوريا الأحرار بفروعه المنتشـرة في مدن الوطن الغالي.

تواجـه الطـلاب صعوبات جمـة، ومخاطـر عدة، تبـدأ بالعقوبـات الجامعية، و لا تنتهـي بالملاحقة الأمنية والاعتقـال والتنكيل. وقـد تعرض الحراك السـلمي للضرب بالعصي و الأسـلحة البيضاء من شـبيحة الهيئـات الإداريـة فـي الاتحـاد الوطني لطلبة سـورية، ولا تنتهي أيضًـا بمداهمة وحدات السـكن الجامعـي الثائـرة فـي حلـب ودمشـق وحمـص واللاذقية، فقـد قام أحد شـبيحة الاتحاد اللاوطنـي برمـي أحـد الطلبة الأحرار من شـرفة الجامعـة! كما قتلت قـوات النظام مئـات الطلاب فـي عمـوم أرض الوطن، مسـتهدفة إطفـاء نور العلـم و مـع ذلك لـم يوهـن الأمر مـن عزيمة الطلبـة الأحرار.

مـن أهم إنجـازات اتحـاد طلبـة سـوريا الأحرار تنظيم المظاهـرات الطلابية والتواصل مع الهيئات والمنظمات الطلابيـة المختلفة، لتوحيـد الجهود، و خلـق قاعـدة طلابيـة متحـدة، تنطـق بصوت الطالب السـوري الحـر، كما عملت كـوادر الاتحاد الموجـودة فـي الداخل على نشـر ثقافـة الوعي عـن طريق أفـكار تصـل إلـى شـرائح المجتمع المختلفـة، كتوزيـع المناشـير، وتوثيـق الحراك الطلابي، ونشـره، وأسماء الشـهداء، والانتهاكات، لإيصالهـا إلـى الجهـات الحقوقيـة، بالإضافة إلى مسـاعدة الطلبـة الذيـن اضطـروا إلـى النزوح خـارج بلدهم عـن طريق فروع الاتحـاد الخارجية، ومحاولة تأمين منح دراسـية، و تسـهيل التسجيل لهم فـي الجامعـات المختلفة.

حصل الاتحـاد على اعترافات مـن اتحادات طلابية عـدة، ومنظمـات علمية و فكريـة، كمـا وصل الاتحاد الطلبـة المتضررين بالمنظمـات الحقوقية بمثـل «هيومـان رايتـس وتـش» و «آفـاز»، لتوثيقهـا، ليصـار إلـى محاكمة مجرمـي النظام أمـام العدالة، كمـا نشـط الاتحاد فـي الحملات الإجتماعيـة والإنسـانية، كحملـة « دفـا الحرية »، وهـو مشـروع تطوعـي لمسـاعدة المحتاجين الذيـن يزورهم فصـل الشـتاء، فيحملهـم فوق طاقتهم مـن العنـاء، تمثّل في توزيـع البطانيات الشـتوية وملابس الأطفال، كما أعـدّ اتحاد طلبة سـوريا الأحرار حملة امتحـان الدم، وفـاءً لمجزرة جامعـة حلب التـي راح ضحيتها أكثر من خمسـين طالبًـا، تمثلت فـي المظاهرات، ورفـع اللافتات احتجاجًا على مقتـل زملائهم، إضافـة إلى حملة «طلاب أحـرار وحنكمل المشـوار» التـي احتلفت بمـرور عاميـن علـى الثـورة السـورية، إضافةً إلـى فكـرة « نحـن أولادك يامـو » التـي هنأت أم الشـهيد فـي يـوم الأم بارتقـاء ابنهـا خالدًا في الجنـــان.

ثورة على النَـفس

ثورات شقيقة

د. مصطفى الستيتي

كل النّـاس فـي تونـس يتحدّثـون عـن الثّورة بمعنـى الثّورة علـى الآخـر؛ الثورة علـى الظّلم والـذلّ، والفسـاد والاسـتبداد، والفقـر والقهـر، والمهانة والحرمان...هذه وغيرها دوافع مشـروعة وحقيقـة للثّـورة، لكـنّ العـدوّ الحقيقـي الذي يحتـاج إلـى ثـورة عاتية هـو النّـفس التي بين جنبينـا. إن كلّ فـرد فـي المجتمـع يحتـاج إلى مراجعة نفسـه مراجعـة صادقة، والوقـوف معها وقفـة لا مجاملة فيهـا، وتسـجيل مواطن الضعف والخلـل، والبـدء علـى الفـور في إصلاحهـا، من السّـهل جدّا اتّهام الآخر، وتحميله عبء الفشـل السياسـي والاجتماعـي والاقتصـادي المحيـط بنـا، لكـن القليل جـدّا مـن النّاس مـن يملك الشّـجاعة الكافيـة، فيتّهـم نفسـه بالتّقصير، وبـدل كيـل الاتهـام علـى الآخـر يبحـث بينه وبيـن نفسـه فـي الأخطـاء التـي جلبـت عليه المتاعـب، وأنـواع الفشـل.

هـل نتوقـع أن تنجح الثّـورة، وهناك مـن أبنائنا فـي المـدارس مـن لا يـرون مدرّسـيهم فـي مدرسـتهم إلاّ قليلًا؟ وهل نتوقـع أن تنجح الثورة، وكثيـر من الموظفيـن يقضون أكثـر أوقاتهم في قراءة الصّحف، وشـرب الشّـاي، وهـم في غفلة خطيـرة عـن القيـام بواجباتهم؟ وهـل نتوقع أن تنجـح الثّـورة في جـو مـن التّشـاحن والتّنابز على شاشـات القنـوات التلفزيونيـة، وعلى أعمدة الصحـف، ومواقع التواصـل الاجتماعي؟ هل نتوقع أن تنجـح الثّـورة وكثير من السّياسـيين يفرحون عندما تصيـب بلادهم مُصيبـة، ويحزنون عندما يصيبهـا خيـر، لأنّ خصمه فـي الحكـم، ولا يودّ لـه النجاح، ولـو خرّ السـقف على سـاكني البيت جميعًـا؟ هـل نتوقّـع أن تنجـح الثـورة إذا كان كثيـر مـن النّـاس يُعملـون مَعاول الهـدم في المؤسسـات، لكـي يُثبـت أنّ خصمه فاشـل في إدارة الدولـة، وأنه هـو أحـق بالملك منه؟

متّـى يبلـغُ البنيان يومًـا تمامـه، إذا كُنت تبني وغيـرُك يهدمُ.

نحـن نحتاج إلـى ثّـورة على العـادات السّـيئة، وثـورة على الكسـل، وثـورة على البخـل، وثّورة علـى التّـواكل، وثّـورة علـى الأنانيـة، وثـورة علـى اللامبـالاة، وثّورة علـى حب الـذّات، وثورة علـى الجهل، وثـورة علـى الإهمال، وثّـورة على عـادات القيـل والقـال، وثـورة علـى الكراهية، وثّـورة علـى البغضـاء، وثـورة علـى الأمراض النفسية المدمّرة جميعها.

إذا تحقـق هـذا المعنـى مـن الثـورة، يمكننـا عندئـذ أن نتفـاءل بـأيّ نجـاح نحققـه فـي واقعنـا السّـياسـي والاقتصـادي والاجتماعـي، فتحقيـق الثّـورة علـى النفـس هـو الـذي يضمـن الحفـاظ علـى مكتسـبات ثورتنـا علـى صعيـد الواقـع، والفشـل فـي تحقيـق الثـورة علـى الـذّات مـؤذن بضيـاع مـا يتحقّـق مـن إنجـازات ماديـة وعمرانية مهمـا كانـت كبيـرة. عندمـا يـدرك المواطـن أن بـلاده هـي بيتـه، وأن الحفـاظ عليهـا حفـاظ علـى بيتـه وأسـرته، فيومئـذ يمكننـا أن نتفـاءل خيـرًا بمسـتقبل أكثـر إيجابيـة وأكثـر وعيًـا، أمـا إذا انفلـت كل فـرد مـن عقالـه، وتصـرف مـن دون مسؤولية، فـي غيـاب الحس الوطني، بزعـم مـن أنـه ثـوريّ، وأن الثـورة تبيـح لـه تخريـب بـلاده، فـإنّ ذلـك يعنـي فتـح الطريـق لعـودة الاسـتبداد والفقـر والفوضـى أسـوأ مـن ذي قبـل.

بوستات ثورية

الشيخ مجد مكي

بانياس سـتكون نقطـة تحول فـي الثورة السـورية، كمـا كانـت نقطـة بدايـة؛ أول صرخـة لإسـقاط النظـام كانـت هناك.

المغتربة بيان حوى

على لسان أطفال بانياس ..
دعـك منـي، دعك منـي.... لاتسـل عنهم وعني..
قـد رحلتُ اليـوم لكن ..... صـرت في جنات عدن
دعـكَ منـي لا تحـاول..... لن أمـوت على مرا حل
فـي جنـان الخلـد سـاكن .. .. بيـن أفنان و غصنِ

يمان حسناوي

سـصبر حتى يرضـى ربنا، اللهـم ثبت كل مجاهـد وعامل في سـبيلك، تشـتد المحن، ورجاؤنـا مـن اللّه الثبـات وحسـن الختام، شـكرًا لـكل مـن كانـوا عونًـا، واحتملوا لتسـير قافلة الكفاح، للّه قافلة الكفاح تسـير نحـو الانقـلاب، للّه ركـب الدعوة السـمحاء وهاج الشـهاب، تمضـي ويحفزها التشـوق نحو تحكيـم الكتاب.

موسى العمر

هنـاك أنـاس يعملـون بصمـت، يكرهون الظهـور والبهـورة، مشـغولون بعظائـم الأمور، وملمّـات الشـعب، وأنـاس يصرخون بضجـة، يحبـون الظهـور والفشـخرة، مشـغولون بصغائر الأمور، وعيـوب الناس، يداورون ضعفهم بضجيجهـم فقط، ويموتون همًّـا ...

بلال نزار ريان

نحتـاج إلـى ثـورات تحررنـا، ليـس مـن العبوديـة السياسـية فقط، بل ثـورة على الفكـر القديـم، و التفكيـر المنغلـق، ثورة على الإنفصـام الذي نعانيـه و تعانيه الأمة، نحتـاج إلى الفكـر الآخـر علـى الرغم من اختلافنـا معـه، فالأمـم خلقت للتعـارف، و تبادل الأفـكار، وليس للتنازع، و التشـرذم، و إقصـاء الآخر.

كانت هنا قرية إسمها البيضا

مدن ثائرة

عمر حذيفة

البيضا هي واحدة من ثماني قرى موجودة في محافظة طرطوس، ولاسيما من جهة الجنوب الشرقي لمدينة بانياس تحديدًا، ويبلغ عدد سكانها حوالي ستة آلاف نسمة، وتعد من القرى الثائرة التي كان لها بصمة واضحة في الثورة السورية المباركة.

في بداية الثورة المباركة إنتفضت قرية البيضا، وكانت تعد خزان بانياس البشري في إشعال التظاهرات السلمية و تحريكها، وهذا ما أثار غضب النظام؛ ففي صبيحة يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠١١/٤/١٢ إستيقظت القرية على منظر لم تألفه من قبل، حيث تجمعت عشرات السيارات المحملة بالأمن والشبيحة، مع عشرات الدبابات، وقد أحاطت بهم من الجوانب كلها، ثم تقدمت قوات الأمن من محاور القرية جميعها، ثم اقتحموا البيوت، وسرقوا كل ما تستطيع أن تصل إليه أيديهم من حلي وأثاث وقطع ثمينة، واعتقلوا الشباب من سن ١١ حتى ٧٥ سنة، وتم تكبيلهم، وعصب عيونهم، وثم سيقوا إلى الساحة الكبيرة في القرية، وكان ذلك مترافقا مع السباب والشتائم اللاذعة، والضرب القاسي والمشوه، ثم جُمع الناس في ساحة القرية، وكان بعضهم مصفوفًا بجانب بعضهم الآخر، ولكن كان آخرون فوق بعضهم، الأمر الذي أدى إلى إختناق بعض الناس في الأسفل، ثم جاءت السيارات، وبدأ الجنود بقذف الشباب في الباصات والسيارت، وكأنهم أكياس إسمنت، فكان عذابًا آخر للمعتقلين، وبعدها بدأت السيارات تمضي في طريقها وجميع من فيها مكبل ومعصوب العينين، تتلقاهم الضربات والركلات من كل حدب وصوب، فأدخلوا إلى القرى العلوية الواحدة تلو الأخرى، وفي كل قرية فصل جديد من المذلة والمهانة والبول عليهم والشتم، حتى إن بعض النساء في القرى العلوية كانت تقول خذوا ١٠آلاف أو ٢٠ ألف وأعطوني خنزيرًا واحدًا من هؤلاء السنة لقتله، إلى أن انتهت الرحلة بهم إلى الفروع الأمنية في طرطوس، وهناك بدأت رحلة جديدة من العذاب والتنكيل، في مشهد أبشع وأقسى.

في صباح اليوم الثاني خرجت نساء البيضا للمطالبة بعودة الرجال، فقطعن الأوتستراد الدولي، وأحدثن إرباكاً في حركة السير، فتدخلت القيادات من أجل إقناعهن بالعودة إلى البيوت، ولكن إرادة النساء كانت أكبر وأقوى، فاستدعوا من يمثل المنطقة لحل تلك الأزمة، وكنت واحداً من خمسة أشخاص تم الاتفاق بيننا وبين القيادات الامنية على أن يخرج الجميع من السجن، ثم يفتح الطريق، وبالفعل خرج الرجال من السجون، ولك أن تتخيل رسم وجوههم وأجسادهم بعد رحلة ٢٤ ساعة من العذاب والرعب.

تحولت البيضا بعد ذلك إلى ثكنة عسكرية، عاثت فيها قوات الأمن فسادًا، فأصبح أهلها أغلبهم يحتاجون إذنا للدخول والخروج منها، فغشاها الرعب والهلع، بسبب إطلاق الرصاص العشوائي تارةً، وإثارة الشائعات بإعادة الكرة مرة أخرى، واقتحامات البيوت، والسرقات التي كانت تحدث فيها.

في صبيحة الخميس ٢٠١٣/٥/٢، كانت قرية البيضا على موعدٍ مع القدر، فقد دخلت قوات الأمن مصحوبة بالدبابات والمدرعات، وعادت صور الاقتحام الأول إلى الأذهان، وحاول كثيرون الهرب من القرية، ولكنهم لم يستطيعوا، فالحصار أطبق على الأحياء جميعها، وأغلقت المداخل.

لم تقتحم عصابات الأمن القرية حتى أنهكوها بالرصاص والقذائف، فتدمرت كثير من المنازل على أهلها، ثم دخل الجنود بعض البيوت، ليقوموا بتصفية من بقي من الأحياء داخل بيوتهم، واستشهد خلال ذلك ٥٠٠ من أهل المنطقة، ثم بعد ذلك ظننا أن الأمر قد انتهى، ولكن هيهات، فبعد أن قتلوا الرجال أعطوا الأوامر لمن تبقى من النساء والأطفال بمغادرة القرية، فخرجوا هائمين على وجوههم، لا يدرون إلى أين يرحلون، وإلى أية جهة يتوجهون، فخرجت النساء ليجدن الجثث مذبوحة متفحمة في الطرقات، ولا تدري المرأة أي من هؤلاء أخوها أو والدها أو زوجها بسبب تشوه الجثث.

ثم أعاد النظام الكرة على القرية مساءً، فأشعل النيران في كثير من البيوت، بعدئذ بدأت الدبابات والمدافع تقذف القرية بحممها، يساعدهم في ذلك البوارج الحربية المتمركزة في البحر حتى اليوم الثاني الساعة الثانية بعد الظهر، فسويت القرية بالأرض، فبتنا نقول كانت هنا قرية تسمى البيضا.

وبعد أن انتهى النظام من جريمته، حفر القبور الجماعية، ليخفي جريمته، وغسل الشوارع من آثار الدماء، واصطحب القنوات الكاذبة التي أجرت لقاءات مع جنود بهيئات مدنية، ليتحدثوا عن الحياة الطبيعية التي تجري في القرية.

تهدمت مدينة البيضا ومضى أبنائها إلى ربهم يشكون ظلم الجلادين والجزارين أعداء الحرية، ولكن سنعود إلى البيضا، وسنعمرها من جديد، ونرفع عليها علم الكرامة، ونروي لأطفالنا قصص أبطال خرجوا ضد الظلم والطغيان منذ بداية الثورة، وطالبوا بالحرية فنالوها، ورسموا لباقي مدن وسورية وقراها طريق الكرامة، وتحرروا من عتق الطاغية واستبداده في الدنيا، إلى عدل الرحيم وكرمه في الآخرة.

اللهم تقبل إخواننا في عليين، واحشرهم مع النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

جامع بني أميّة الكبير في حلب

مساجد ثائرة

إبراهيم حسن

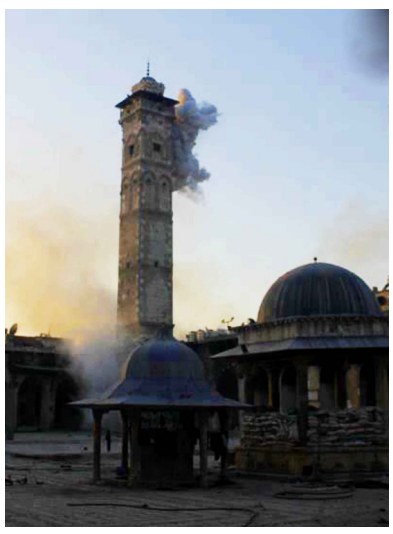

فُتحت مدينة حلب في عام ١٦ هـ (٦٣٧ م) في عهد الفاروق عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، ثم أسّس الصحابة رضوان اللّه عليهم مسجداً للمدينة، كانت عمارته متواضعة كحال العمارة في ذلك الزمن.
وفي العصر الأموي أمر الخليفة «الوليد بن عبد الملك» ببناء جامع حلب في موقع الجامع القديم نفسه، ليوازي جامع دمشق بمساحته وروعته، وذلك لأهمية المدينة، وثقلها التاريخي، وقد انتهت أعمال البناء في عام ٩٧ هـ (٧١٥ م).
يقع جامع حلب الأموي غرب القلعة الأثرية «موقع أقدم قلعة في العالم»، ويضاهي في بنائه جامع دمشق من حيث المساحة والأبعاد، تحتوي قاعة الصلاة على قبر يحتوي على أجزاء من جسد نبي اللّه «زكريا» عليه السلام.
تعرّض الجامع في تاريخه الطويل (أكثر من ١٣٠٠ عام) إلى عمليات إحراق وتدمير عدة، وكان بدايتها إحراق الإمبراطور البيزنطي «نيقفور فوكاس» الجامع عام ١١٥ هـ (٩٦٢ م) بعد أن احتل مدينة حلب، ثم احتراق الجامع في عهد «نور الدين زنكي» عام ٥٦٤ هـ (١١٦٨ م)، وإحراق الجامع من قبل «صاحب سيس» (أحد قادة هولاكو) عام ٦٧٩ هـ (١٢٨٠ م)، ومن ثم إحراق الجامع، وتدمير ما فيه من قبل قوات النظام الأسدي بعد أن رحلوا عنه عام ١٤٣٣ هـ (٢٠١٢ م).
أما المئذنة فلقد بنيت في الزاوية الشمالية الغربية من المسجد في العهد السلجوقي، وبالتحديد في عهد السلطان «عماد الدين زنكي» ملك حلب، وجد «نور الدين»، وذلك في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)، يبلغ طولها حوالي ٤٥ متراً، ومسقطها مربع الشكل، طول ضلعه ستة أمتار، وتنقسم واجهة المئذنة إلى أربعة مستويات؛ لكل مستوى زخارف مختلفة، ويفصل ما بين كل مستوى وآخر كتابات كوفية، ويوجد في القسم الأعلى من المئذنة شرفة المؤذن المصنوعة من الخشب، تم ترميم المئذنة في العهد السلجوقي في عهد السلطان «ملكشاه بن ألب أرسلان» عام ٤٨٢ هـ (١٠٨٩ م)، ثم تمّ ترميم الجزء العلوي من المئذنة في عهد «تتش بن ألب أرسلان» عام ٤٨٧ هـ (١٠٩٤ م).
تم تدمير المئذنة تدميراً كاملاً يوم الأربعاء ١٤٣٤/٦/١٤هـ (٢٠١٣/٤/٢٤م) على يد قوّات النظام الأسدي، وذلك بفعل قذائف مدفعية متتالية كانت تستهدف قاعدة المئذنة، بعد أن ظلّت المئذنة شامخة أكثر من ثمانية قرون.
يذكر أنه قد خرجت كثير من التظاهرات في المسجد الأموي في حلب بداية الثورة، ففي ٢٥ مارس خرجت مظاهرة في المسجد حطم خلالها الثوار صورة بشار داخل المسجد، ولكن النظام قمع التظاهرة بالقوة، مستعينا بعدد من قوات الشبيحة الموجودة في محيط المسجد، واعتقل كثير من المشاركين فيها داخل المسجد، ثم تلاها تظاهرات عدة في الجمع المختلفة التي شهدتها الثورة، وفي ١٥ مارس ٢٠١٢ خرجت تظاهرة حاشدة، وشارك بها عدد كبير من الحرائر إحياء للذكرى الأولى للثورة، كما كان من أشهر التظاهرات تظاهرة الثلاثاء ٦ سبتمبر ٢٠١٢ التي خرجت في تشييع مفتي حلب» إبراهيم السلقيني» الذي كان قد توفي قبلها بيوم.

جند وعهـــد

ikhwan@al3ahdnewspaper.com

آفاق تاريخيـــة | نشأة جماعة الاخوان المسلمين في سـورية

القاهرة - مرحلة الاتصال والتكوين

بعد أن عقدت الجمعية مؤتمرها الأول والثاني، وكان حجم تلك المؤتمرات الدورية العامة ومدى توسعها وصداها مقياسا لقوة الجمعية ونمائها، فكان المؤتمر الثالث، وهو المؤتمر الدوري في العام الثالث من مارس ١٩٣٥، وكان مهمّاً، بالنظر لما عالجه من مسائل تنظيمية، اذ بحث المؤتمر الثالث في نتائج ازدياد العضوية، وما تتطلبه من مبادئ ومسؤوليات، كما نظر في التنظيم القيادي، وهيكل الإدارة، وقد أقر تشكيله لفريق «الجوالة»، والذي انبثق من التدريبات الرياضية التي بدأت في الإسماعيلية، ونما بالتدرج، ثم أنشئت «الكتائب» عقبها في عام ١٩٣٧، وكان القصد تثبيت الولاء في داخل الجماعة، وإيجاد أداة لتنفيذ أفكارها عملياً. ثم انعقد المؤتمر الرابع: وهو المؤتمر الدوري العام الرابع للاحتفال بتتويج الملك فاروق وتوليه العرش في يوليو ١٩٣٧م بعد فترة الوصاية، وذلك لما له من اتجاه ديني مبكر سيطر على الموقف السياسي في مصر، وكان من سياسة الجمعية التواكب مع ما يتقاضاه الموقف مساندتا لكل جهة تعمل على إعلاء كلمة الله وإصلاح المجتمع وتهذيبه، فأقاموا مهرجاناً حافلاً وقام فيه فريق الجوالة للإخوان بأول دور لهم بوصفهم قوة تحافظ على النظام والأمن فتجمع الأخوان أمام باب القصر وهتفوا بندائهم المعهود «نبايعك على كتاب الله وسنة رسوله»،

ثم انعقد المؤتمر الخامس: الذي انعقد في يناير ١٩٣٩، وكان مواكبًا للمؤتمر الثالث، فقد عالج المسائل التنظيمية، ووافق أن ذاك الميلاد العاشر للجمعية. وكانت من بين صفاتها البارزة عدم المراء للزعماء والأشخاص والأحزاب والجمعيات، والبعد عن الجدل المذهبي، كما تميزت باهتمامها بالتنظيم، والبرامج، والعمل، والدأب على النمو المستمر، ومن هذا المنطلق أوضح البنا موقف الجمعية من الحكم والحكومة، ومن الدستور، والقانون، والوطنية، والقومية العربية . وفي النهاية تطلع المؤتمر الخامس إلى المستقبل، بل إلى فجر حياة جديدة، ونضال جديد، كما تطلع إلى الاستعداد لمرحلة العمل الثالثة من الدعوة، وهي «مرحلة التنفيذ»، بعد مرحلة «التكوين»، وهي المرحلة الفعالة التي تخرج منها الثمار الكاملة لدعوة الاخوان المسلمين.

وقد نمت في تلك السنوات مجموعة من الآراء والمبادئ كانت أسس المثالية للجمعية، وجوهر دعوتها، مشتملة أساسا على تعريف «إسلام الاخوان المسلمين»، والإصرار على: ١- أن الاسلام نظام جامع كامل بذاته، ٢- وأنه الكلمة الأخيرة في مناحي الحياة كلها ، ٣- وأن أحكامه مستمدة من مصدريه الرئيسيين: القرآن الكريم والسنة المشرفة، وأن الاسلام ينطبق على كل زمان ومكان. وفي هذا الإطار؛ حدد البنا للأعضاء أبعاد الدعوة التي أصبحوا جزءا منها، ذاكراً أن فكرة الاخوان المسلمين تشتمل على ضروب الإصلاح جميعها، وقد عرف البنا الدعوة بلفظ أدق أنها «رسالة سلفية، وطريقة سنية، وهيئة سياسية، ومنظمة رياضية، ووحدة ثقافية تعليمية، وشركة اقتصادية، وفكرة اجتماعية . (١)

(١) مقتبس من كتاب مذكرات الدعوة والداعية.

إعداد : زاهر فخري

ملخص الحلقة السابقة

لقد قدم البنا رحمه الله الوقت والجهد والمال مسخراً كل إمكانياته في سبيل الدعوة، وكان رحمه الله يعتبرها المرحلة الأولى؛ مرحلة الدعاية والاتصال والتبليغ، فنمت جماعة الإخوان المسلمين من هذه البداية الطيبة حتى أصبحت كبرى الهيئات السياسية المهمة المتبارية على المسرح المصري ممثلتا جميع طبقات المجتمع المصري ، كما عملت الجمعية على تطوير ذاتها فكانت تعقد مؤتمرات دورية عامة، لمناقشة خطة العمل أو التصديق عليها، مدعمة لمراحلها الأولى، وكان مؤتمرها الأول عام ١٩٣٣ مهتمًا بمشكلة النشاط التبشيري المسيحي، ووسائل محاربته، وكان مؤتمرها الثاني في أواخر السنة ذاتها مهتمًا بمسألة النشر والدعاية التعليمية .

جنود الدعوة

عَالِمٌ حَماة ومُرشـــدها

إعداد : زينب أبوطوق

العلامة التقي الورع المربي المجاهد/ الشيخ محمد الحامد.. يرحمه الله.. عالمٌ من أبرز علماء الشام، كان داعية إلى الله، بعلمه، وعمله، وسلوكه، وكان إذا ازداد علما؛ ازداد تواضعا وورعا وتقوى، عميق الفهم، فتيّ العزم، شغلته قضايا أمته، فعمل عليها من أجل إقامة الأمة على منهج الإسلام.

ولد في مدينة حماة، في أسرة متدينة فاضلة، يتيما، فقيرا،كان يشتغل بالخياطة نهارا، ويدرس على يد العلماء في المساجد ليلا. عاش في بيئة علم ودين وأدب، يألف المساجد، ويحضر الدروس، تلقى العلوم الشرعية على يد خاله الشيخ سعيد الجابي، والتحق بدار العلوم الشرعية بحماة، فالخسروية بحلب، ثم الأزهر، فنال العالمية سنة ١٩٤٢، وتخصص في القضاء. حبب الله إليه طلب العلم، فكان لا يقتصر على الكتب المدرسية المقررة بل يقبل بشغف عظيم على كتب العلم.

أسس أول جمعية إسلامية في سورية باسم (الإخوان المسلمين)، واتصل خلال إقامته بمصر بالإمام حسن البنا، وصحبه وتتلمذ في العمل الحركي الدعوي عليه، واشتهر بين الإخوان المصريين بالشيخ الحموي، وقد غادر إلى حماه سنة ١٩٤٤م

تحدث عن علاقته بالإمام حسن البنا، فقال: «والذي أثر في نفسي تأثيراً من نوع خاص، وله يد في تكويني الشخصي، سيدي وأخي في الله وأستاذي، الإمام حسن البنا وأغدق عليه غيوث الإحسان والكرم ...»

وكان رفيقه في رحلة الدرس بمصر الشيخ مصطفى السباعي، الذي قاد الحركة الإسلامية في سوريا.

تفرغ لتعليم العلوم الشرعية، وتربية الناشئين، ورعاية شباب الإخوان، وكان خطيبا ومدرسا، يحرص على تطبيق الشريعة في شؤون الحياة جميعها، فدعا إلى السنة ومحاربة البدعة، وردّ على الأباطيل والشبهات، وحمل السلاح في وجه الاحتلال الفرنسي، وله مواقف أمام الظلم والاستبداد الداخلي، وشهد له أعداؤه قبل أصدقائه بالإنصاف والجرأة.

وتحدث الشيخ «سعيد حوى» عن صفاته، وسجاياه، وعبادته، وتقواه، فقال: «كان دائم التلاوة لكتاب الله، مداوماً على الذكر اليومي؛ وكان غزير العبرة كثير البكاء، لم أر بين علماء المسلمين ممن رأيت وقابلت من ينطبق عليه قوله تعالى: ((إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)) إلا شيخنا الحامد، وشيخنا عبد الفتاح أبوغدة».

ويقول الشيخ «علي الطنطاوي» عن رحلة صحبه فيها إلى مصر: «وجدته صاحب نكتة، وفي روحه خفّة على القلب، وفي سلوكه أنس للنفس»؛ وكان صاحب شعر، ونكتة، وله قصيدة في مدح الفول.

كان رحمه الله آية في التحقيق العلمي، وبحراً في العقائد، والفقه، والتصوف، والأصول، والتفسير، والحديث، والتاريخ؛ وكان بحراً في العلوم كلّها، وشاعرا فصيحا إذا خطب لاتعدّ عليه خطأ، عف اللسان، متأدب مع العلماء، وكان لايسكت على مخطئ يقول أمامه كلمة، بل كان ينصح ويُصحح.

متشدد في الفتوى، لا يفتي إلا إذا درس ودارس واطمأنّ، زاهد ورع، يوجه عددا من المستفتين لغيره من العلماء في حماة تورعا وخشية، وكان ناصحا مشفقا، يحس كل مسلم بشفقته، ورحمته، وخلوص نصيحته، لا يقابل السيئة بمثلها، حريص على وحدة المسلمين.

من أهم أقواله

"من تصوّف ولم يتفقّه فقد تَزَندَق"

و " العلم أمير التصوّف"

أهم تلاميذه:
الشيخ عبد الحميد طُهماز، والشهيد مروان حديد.

من مؤلفاته:
(نظرات في «اشتراكية الإسلام»)، و(ردود على أباطيل)، و(التدارك المعتبر لبعض ما في كتاب القضاء والقدر)، وله رسائل في حكم الغناء، وحكم اللحية، ومصافحةِ المرأة الأجنبية، وكان الشيخ شاعراً موهوباً له شعر جيد، كتب في الشعر الجهادي ، واشتهر بقصائده ا لو طنية .

كتبوا عنه:
(العظات والمحامد في سيرة الشيخ محمد الحامد).
«عبد الحميد طهماز» : (المحامد من حياة العلامة المجاهد الشيخ محمد الحامد)
ابنهُ الشيخ محمود الحامد: (الشيخ محمد الحامد ـ حياته وعلمه وجهاده)
و «عبد الله الطنطاوي»: (الإمام المُجاهد محمد الحامد).

وفاته:
قُدِم إلى مشفى المقاصد ببيروت للعلاج من مرض في الكبد لم يمهله طويلاً، ثم تُوفّيَ في حماة الإثنين ٥ أيار ١٩٦٩م رحمهُ الله تعا لى .

قراءات إخوانية

الإخوان المسلمون
كبرى الحركـات الإســلامية

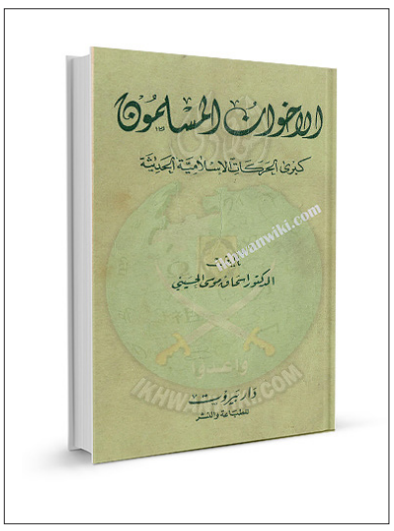

كتابٌ من نقد الدعوة، ألّفه الأديب الفلسطيني د.إسحاق موسى الحسيني، تجوّل في ثنايا فصول الكتاب السبعة الأولى بين ظروف نشأة الجماعة وتطورها، ومؤسسها، ومبادئها، وأعمالها، وصولاً للإخوان والسياسة، وحركتهم خارج مصر.

وأكد الكاتب أنّ السياسة جزء لا يتجزأ من منهاج الإخوان وذلك لأنّ القرآن والسنّة مصدر تعاليم الجماعة والسياسة جزء من الإسلام، ولخّص البنا سياسة الإخوان بعبارة قالها بنفسه فقد شبه الدولة الإسلامية بالمنضدة ذات الأرجل الثلاث إذا كسرت احدى أرجلها سقطت. فالرجل الأولى هي المبادئ الإسلامية.. وفي الفصل الأخير عرض دعوة الإخوان المسلمين، بطريقة تحليلية نقدية مفصلة لمنهج الدعوة، وطبيعة عملها.

وقد قال الحسيني حول هذا الكتاب: «لم يكتب هذا الكتاب للإخوان ولا عليهم، وإنما كتب لتاريخ الدعوة تاريخا علمياً محضاً منذ بدايتها إلى الوقت الحاضر، ويقتضي التاريخ العلمي ذكر الحسنات والسيئات على حد سواء، لأنه تصوير للواقع كما هو، من دون تحسين أو تقبيح من الخارج».

وبعد هذا العرض الموجز لنظام الجماعة، لا يسع إلا أن نعترف بأنه نظام دقيق محكم، وأنه مزيج من أنظمة متنوعة، وأنه مطبوع بالطابع الديني الذي هو طابع الدعوة كلها.

خاطرة إخوانية

رشيدة الرشيد

مـآذن،، وإنســان ..

بين «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا»، وبين «لَئِنْ تُهْدَم الكعبة حجراً حجراً أهون على الله من أن يراق دم امرئ مسلم»..

نعيش حالتين، حالة تجاوزت السعي بالخراب إلى التهديم والدمار.. حيث المآذن التي هُدِّمت،، «العمريُّ» و «الأمويّ»،، وحالة لإنسان الذي يُذبح من الوريد إلى الوريد.

نحتاج إلى الإنسان،، لا للمآذن فحسب، لأننا قومٌ تسلل صوت الأذان إلى آذاننا،، لننهض ونبني.. فإنّ المآذن تُبنى من همم الرجال، ونقول: حيّ على الصلاة،، حي على الفلاح،، حيّ على الجهاد،، فإنها إما « النصر والسيادة، وإما الشهادة والسعادة »..

فهلّا أدركت أيها الإنسان!!

قالوا ..

إن تكاليف العمل للإسلام أكبر من أن يتصدي لها إنسان بمفرده فالعمل للإسلام يستهدف هدم الجاهلية برمتها وإقامة الإسلام مكانها وهذا يتطلب من التكاليف و الإمكانيات والمجهود ما يعجز عن القيام بأعبائه فرد ، بل لا يقوي على النهوض به مع الجهد والمكابدة والمعاناة إلا تنظيم حركي يكون فى مستوي المواجهة وعيا وتنظيما وقدرة .

أ / فتحي يكن

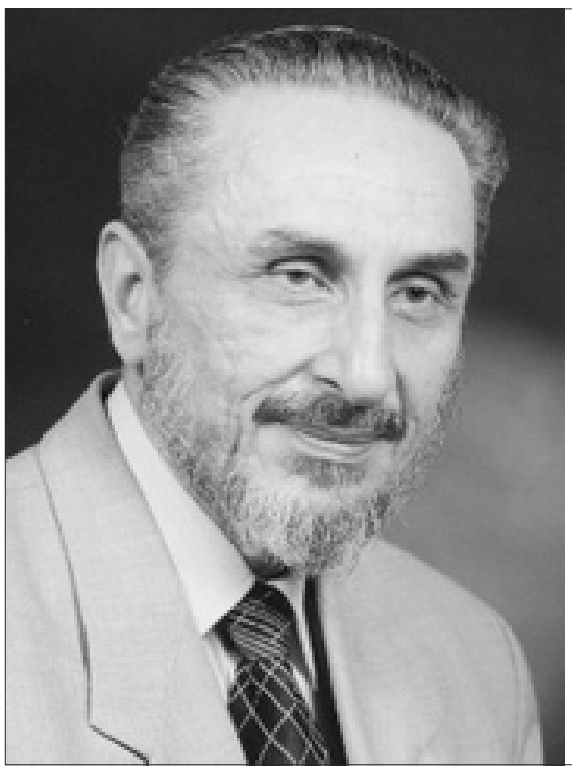

فقه الثورة

سؤال :

ما نوع القتال الذي نحن فيه الآن ضد طاغية الشام؟ وهل يحتاج إلى راية أو بيعة؟ وما واجب المسلمين داخل الشام وخارجها تجاهه؟

الجواب :

نوع القتال الذي يقوم فيه الثوار والجيش الحر في سوريا يسمى شرعاً بـ"دفع الصائل"، لأن النظام هو الذي بدأ بقتل المدنيين مع القصد والإصرار، ونحن إنما ندافع عن أرواحنا وحقوقنا المسلوبة التي يصر النظام على الاستمرار في سلبها، فقتال طاغية الشام وجنوده وشبيحته الآن هو من باب دفع الصائل، أي من باب دفع شر الشرير المعتدي.

ومن المعلوم لكل ذي عينين أن الشعب السوري خرج إلى الشوارع في تظاهرات سلمية يطالب بحقه في العيش الكريم وبرفع الظلم، فصالت عليه قوات الإجرام وقابلته بالقتل والتنكيل، فمن حقه دفع الصائل بكل ما أوتي من قوة. وإن دفع الصائل -أي المهاجم المعتدي- لا يحتاج إلى إذن ولا بيعة، والراية التي تجمع القائمين بذلك هي راية دفع الظلم وصد شرور المجرمين.

ومن المعلوم أن من الواجبات الشرعية التي لا شك فيها دفع الظلم وصد شرور المجرمين، فالواجب على كل المسلمين وسائر أهل النخوة والشهامة على اختلاف أديانهم ومذاهبهم أن يقفوا صفاً واحداً لإزاحة الطاغية المجرم بشار الأسد وزبانيته، ولرفع الظلم والقهر والمعاناة عن الشعب السوري الجريح، كلٌ بحسب استطاعته، وبالوسيلة المتاحة.

ومن الواجب أن يستبدلوا بحكومة القهر والاستبداد حكومة قائمة على العدالة والشورى والسلم والرحمة ورعاية حقوق الناس ومصالحهم، وبما يحقق للناس حق اختيار الحكومة التي تمثلهم، والله تعالى أعلم.

لجنة الفتوى في رابطة العلماء السوريين

إنه ينادينا -٣-

د. عثمان قدري مكانسي

في سورة الصف ثلاثة نداءات للذين آمنوا متلازمات ..

أولها : «يا أيها الذين آمنوا ؛ لِمَ تقولون ما لا تفعلون» قيل: إن نفراً من الأنصار فيهم عبد الله بن رواحة قالوا في مجلس :لو نعلم أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله لعملنا بـه حتى نموت. فأنزل الله تعالى هذا فيهم فقال عبد الله بن رواحة لا أبرح حبيسا في سبيل الله حتى أموت، فقتل شهيدا في مؤتة ، ثم قال تعالى «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» فالله يحب من عباده الصافّين المواجهين لأعداء الله في حومة الوغى يقاتلون في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.

وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « ثلاثة يضحك الله إليهم : (والضحك هنا بمعنى الرضا والقبول)

١- الرجل يقوم من الليل
٢- والقوم إذا صفّوا للصلاة
٣- والقوم إذا صفّوا للقتال » ... رواه ابن ماجه

وقال سعيد بن جبير في قوله تعالى «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا» كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقاتل العدو إلا أن يصافّهم التزاماً بقوله تعالى «كأنهم بنيان مرصوص» يلتصق بعضه ببعض لا يختلفون ولا يتقهقرون فحياتهم وموتهم بيد الله مُقَدّر فمم يخافون ومن أي شيئ يحترسون؟

وعلى هذا نرى شباب الأمة ينطلقون إلى معركة الحرية والكرامة لا يبالون بما قد يصيبهم يؤمنون بما كتبه الله عليهم ، ورغبتهم أن يقاتلوا في سبيل الله ،فإما أن يفوزوا بالشهادة وإما أن يؤوبوا بالنصر المبين. أما الخوف والجبن فسِمَة يمقتها رب العالمين ولا يريدها لعباده المؤمنين .

ثانيها: « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ» وهذا سؤال تقريري ينبه المولى تعالى به المؤمنين إلى أن الإيمانَ بالله ورسوله والجهادَ في سبيله بالنفس والمال له فوائد عظيمة في الآخرة والدنيا ، أما فوائد الآخرة فمختصرها بما يلي:

١- النجاة يوم القيامة من العذاب الأليم في النار نعوذ بالله أن نكون من وقودها.
٢- غفران الذنوب كلها .
٣- الفوز بالجنة والخلود في النعيم المقيم .

أما في الدنيا فهناك ما يحبه المؤمنون ويريدون أن يفوزوا به في الدنيا قبل الآخرة، بل إن الفوز به في الدنيا مُقَدّمة للفوز بالآخرة:

١- نصرُ الله تعالى والعلوّ على الكفر وأهله والسيادةُ التي يطمح إليها المسلمون في حياتهم الدنيا .
٢- فتحُ الممالك والامصار ، والحياةُ الكريمة تحت ظلال السيوف.
٣- والبشرى من الله للمجاهد في سبيله بالنصر نوع رائع من أنواع الفوز والتمكين.

ومن لا يُحِبُّ التمكين في الدنيا والفوز بالآخرة؟

ثالثها: « يا أيها الذين آمنوا ؛ كونوا أنصار الله .....» ومن نصر الله نصره الله، إنه بيع وشراء ، نبيع أنفسنا ومالنا لله تعالى – ونحن ابتداءً ملكه وعباده- فيعطينا ثمناً رائعا يتشوف إليه كل عاقل لبيب وفطن أريب ، ويسوق القرآن دليلا على ذلك مما فعله حواريّو عيسى ، ونحن أحق أن نفعله ، فقد روى ابن كثير رحمه الله «أنّ أتباع عيسى عليه السلام قالوا نحن أنصار الله على ما أرسلت به ومؤازروك على ذلك، فبعثهم دعاة إلى الناس في بلاد الشام في الإسرائيليين» وهذا ما فعله الأنصار من الأوس والخزرج في بيعة العقبة أن يمنعوه من الأسود والأحمر إن هو هاجر إليهم ،فلما هاجر إليهم بمن معه من أصحابه وفّوا له بما عاهدوا الله عليه فسماهم الأنصار.

ونحن – معشر المسلمين في سورية وبقاع الأرض كلها – إذ نعاهد الله تعالى أن نكون أنصاره في الدفاع عن دينه وإعلاء كلمته نرجو ثوابه ونسأله نصره الذي وعدنا به وأن يُظهرنا على عدونا وعدوّه فنكون خير خلف لخير سلف « فأيّدْنا الذين آمنوا على عدوّهم فأصبحوا ظاهرين» .

فضل كفالة الأسر الفقيرة

في ظل استمرار الثورة وإرهاب وتدمير النظام لبلدنا الحبيب سورية ، وصلت أسرٌ كثيرة إلى حالة من الفقر الشديد والمسكنة على الرغم من وجود معيلها (الزوج) على قيد الحياة لأسباب منها : فقدان العمل والوظيفة والمسكن ، وانتشار الإصابات والأمراض العضوية أو النفسية ، وما سببه ذلك من عدم استطاعة المعيل أن يوفر العيش الكريم لأفراد أسرته.

ومن هنا صار من واجب المقتدرين أهل الخير أن يعينوا هذه الأسرة المتعففة لما في إعانتها من فوائد منها:

١. الجزاء من جنس العمل وكما نعامل هؤلاء المحتاجين يُعاملنا الله رب العالمين، قال صلى الله عليه وسلم : « من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا؛ نفَّس الله عنه كربة من كُرَب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر؛ يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة» رواه مسلم، وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته».

٢. تأدية واجبنا المفروض نحوها لأن الفقر والمسكنة أول مصارف الزكاة قال تعالى: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ...» (التوبة:٦٠)، وقال تعالى: (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (الذاريات:١٩).

٣. نصرة شعبنا في محنته ، فرض عين على كلّ إنسان مقتدر بكل ما يستطيعه ، سواء بالنفس ، أوالسلاح ، أو المال وكفالة تلك الأسر تأتي في سياق تأدية هذا الفرض .

٤. أن كفالة الأسر الفقيرة من أفضل الأعمال لما فيها من قضاء الحوائج، قال صلى الله عليه وسلم : « من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن؛ يقضي له ديناً، يقضي له حاجة، يُنفِّس له كربة» رواه البيهقي وهو صحيح.

٥. أن لهذه الأسر في رقاب المسلمين حقوقاً لا تقل لزوماً وأهمية عن واجباتنا تجاه أقاربنا، قال تعالى: «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ» (الإسراء:٢٦).

٦. أن إكرام الأسر الفقيرة يجعلها أكثر انتماءً للمجتمع الذي يكرمها، ولا تقبل عندئذ أن تؤذي الممتلكات العامة والخاصة بداعي النقمة على من أهملها وتركها تموت جوعاً.

٧. أنّ الأسرة هي الحاضنة الرئيسية للثورة ، وفي ضعفها ضعف الثورة ، لذلك فكلما كانت مكتفية كانت أكثر صمودا وثباتا وإمدادا للثورة بالاستقرار والرجال .

رحلة فكر

fikr@al3ahdnewspaper.com

قالوا ..

ما يجري في بانياس هي مذابح بهدف الترويع والتطهير الإثني (في هذه الحال التطهير الطائفي)، فهذه الطريقة التي انفرد فيها بأهالي بانياس، تبين أنه في سورية الأكثرية هم الأقليات.

عزمي بشارة

تحت المجهر
مرتكزات الدولة الإسلامية

٢- التعاقدية

الدولة الحديثة التي نطالب بها، ونسعى إليها في إطار مشروعنا الحضاري، هي دولة تعاقدية، تقوم على الاختيار الحر المعبر عن إرادة الأمة، والاختيار كما ينص عليه فقهاء القانون؛ هو مظهر لإرادة حرة، تامة الحرية، كاملة الشعور بنفسها وقت إنشاء العقد. و(التعاقدية) السياسية كانت هي الأساس الأول في منظومة الفقه الإسلامي النظري والعملي. ولكن هذه الحقيقة غابت أو غيبت تحت ركام (الملك العضوض) الذي انحرفت إليه دول ما بعد الخلافة الراشدة، نؤكد في هذا المقام أن (التعاقدية) بوصفها أساسا شرعيا لاختيار الحاكم هي موضع إجماع فقهي، وأجمع مجتهدو الفرق الإسلامية كلها، ماعدا الشيعة، على أن طريق الإمامة هو الاختيار والاتفاق، وقد صاغ علماء الفقه ذلك بالصيغة القانونية، فقالوا: إن الإمامة (عقد)، وطرفا العقد في مسألة الإمامة هما: الإمام من جهة، والأمة ممثلة في أهل الاختيار من جهة أخرى.

وتبقى الأمة المنشئة للعقد ابتداءً هي المشرفة عليه، والرقيبة على وفاء الإمام بالتزاماته ومحاسبته، وهي من ثمّ تملك الحق في (خلعه) أو (عزله) أو (إقالته)، بحسب مصطلح كل عصر إذا لم يقم بما أنيط به من مهام. حسب شروط العقد.

ويلتبس موضوع التعيين من الإمام المسبق بموضوع البيعة والاختيار، حيث يذهب الماوردي وغيره كثير من فقهاء الفكر السياسي أن الإمامة تتم إما باختيار لا يدخله إكراه ولا إجبار، وإما بتعيين الإمام السابق؛ إلا أن جمهور الفقهاء، يرون أن التعيين المسبق لا يعني أكثر من ترشيح ينبغي أن تؤكده بيعة واختيار، ولذا لما صار الأمر إلى عمر بن عبد العزيز بالعهد الذي عهده سليمان، رد عمر رحمه الله تعالى الأمر إلى الأمة، وقال: «إن رضيتم وبايعتم ومن خلفكم من أهل الأمصار قبلت، وإلا فالأمر أمركم، وهو مردود عليكم».

كتاب "الإسلام بين الشرق والغرب"

علي عزت بيجوفيتش

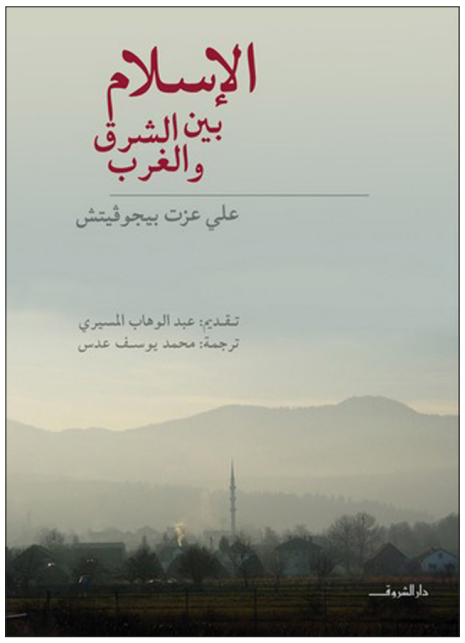

كتاب «الإسلام بين الشرق والغرب» يصفه صاحبه بأنه (محاولة ترجمة الإسلام إلى اللغة التي يتحدث بها الجيل الجديد، ويفهمها)، فهو يتناول عقيدة الإسلام، ومؤسساته، وتعاليمه، بقصد الكشف عن موقع الإسلام في إطار الفكر العالمي.

يشمل الكتاب قسمين رئيسين؛ يحمل القسم الأول عنوان: (المقدمات)، ويتناول موضوع الدين بصورة عامة، ويناقش موقف الدين والإلحاد من قضية أصل الإنسان، والقضايا الأخرى المتصلة بها في ستة فصول متتالية. هي: * الخلق و التطور ،* الثقافة والحضارة ، *ظاهرة الفن ،* الأخلاق ،* الثقافة والتاريخ ، *الدراما والطوبيا .

والنظرية هي أنه بحكم المنطق الداخلي للأشياء يتوازى كل من التطور والحضارة والعلم والطوبيا مع الإلحاد ، بينما يتوازى الخلق والثقافة والفن والأخلاق مع الدين .

كل ثقافة مؤمنة في جوهرها، وكل حضارة ملحدة، وقياساً على ذلك فإن العلم بينما لا يؤدي إلى الإنسانية وليس بينه وبين الثقافة، من حيث المبدأ ، شيء مشترك ، فإن الدين في حد ذاته لا يؤدي إلى التقدم . وبالتوسع في هذا التحليل وتعميقه ، فإن القسم الأول من الكتاب يؤكد هذه الازدواجية الشاملة للعالم الإنساني متمثلة في التناقضات المستعصية بين الروح والجسم، بين الدين والعلم ، بين الثقافة والحضارة.

هل يستطيع الإنسان التغلب على هذا التناقض ؟

إما هذا وإما ذاك ، إما السماء وإما الأرض، أم أن الإنسان محكوم عليه أن يظل مشدوداً إلى الأبد بين الاثنين ؟ هل هناك وسيلة ما يمكن بواسطتها للعلم أن يخدم الدين والصحة والتقوى والتقدم والإنسانية؟ هل يمكن لطوبيا مملكة الأرض أن يسكنها أناس بدلاً من أفراد مجهولي الهوية بلا وجوه ، وأن تتمتع بملامح « مملكة الله على الأرض ؟

يعنى القسم الثاني من الكتاب بهذا السؤال، والجواب: نعم؛ في الإسلام

هذا القسم من الكتاب مخصص للإسلام، أو بدقة أكثر لواحدة من أهم خصائص الإسلام، وهي (الثنائية)، حيث نجد انسجامًا فطريًّا بين الإنسان والإسلام، أو بمثل ما يسميها الكتاب (تطابق الإنسان مع الإسلام).

فكما أن الإنسان هو وحدة الروح والجسد، كذلك فإن الإسلام وحدة بين الدين والنظام الاجتماعي، هذه الوحدة الغريبة عن المسيحية وعن المذهب المادي في آن معاً، مزية في الإسلام، بل هي من أخص خصائص الإسلام. ويجري البحث في هذه الفكرة، من خلال مناقشة سلسلة من الموضوعات في مجالات الدين والقانون والثقافة والتاريخ السياسي. في الفصل الثامن هناك تحليل لأعمدة الإسلام الخمسة الرئيسية، حيث تحتل الصلاة عموده المركزي.

إن الصلاة في الحقيقة خلاصة الإسلام بصورة كلية، ومرجع ذلك أن الصلاة تجمع مبدأين في آن معًا، يُعدّان بحسب النظرة المسيحية متناقضين لا يلتقيان، وهما (الوضوء والصلاة)، فهذان المبدآن يذهبان عميقاً في بنية الإسلام؛ فالعقلانية التي ترفض الرؤيا الجوانية، والرؤيا الجوانية التي تستبعد المدخل العقلاني ينتهكان «مبدأ التوازن في الصلاة».

وإذا كان الإسلام يمثل إمكانات الإنسان الفطرية، فلا بد أن يكون له ظهور ما، سواء بشكل ناقص، أو بشذرات هنا وهناك، حيثما وجد متدينون، يؤمنون، ويعملون، أي حيث لا ينسى المتدينون دورهم في هذا العالم. لقد لاحظ المؤلف أعراض هذه الظاهرة، ولاسيما في العالم الأنجلوساكسوني خاصة.

وينتهي الكتاب بمقال عن الاستسلام لله، باعتباره روح الإسلام.

(مأخوذة باختصار من ملاحظات المؤلف)

بين راديكالية الثوري، ومرونة السياسي

سراج الدين الحمصي

العقل الثوري بطبيعته عقل صلب وجذري، لا يؤمن بأنصاف الحلول، ولي في هذا مقال آخر -إن شاء الله - سأرجع فيه إلى كتاب «جوستاف لوبون» (سيكولوجية الجماهير)، وكتب أخرى.

لكن ما يهمني الآن هو المنطلق الشرعي للفعل السياسي في الإسلام.

نعم توجد نصوص شرعية، ومواقف نبوية تدل على القطع والمفاصلة، (وهي منتشرة الآن، ومعروفة ،كونها تناسب الثورة)، لكن توجد مواقف مرنة أيضاً منها: مراعاة النبي عليه الصلاة والسلام للناحية الإعلامية، وكلام الآخر (الكافر)، حتى في أثناء الحرب، ويظهر هذا في قوله للعمر الذي طلب قتل رأس النفاق «عبد الله بن أبي بن سلول»: ((دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه)) . صحيح الترمذي.

و ابن سلول قال عن مقام النبوة – حاشاه صلى الله عليه وسلم - : (سمن كلبك يأكلك، لئن رجعنا إلى المدينة، ليخرجن الأعز منها الأذل)، بل انسحب بثلث الجيش في غزوة أحد.

والموقف تكرر أيضاً عند تركه لقتل العلج الذي طعن بعِرضه (صلى الله عليه وسلم)، وقد بوب البخاري للحديث: (ترك قتال الخوارج للتألف، وألا ينفر الناس عنه).

العقل الثوري بطبيعته عقل صلب وجذري، لا يؤمن بأنصاف الحلول.

١-يقول أحد ثوار أمريكا اللاتينية كلاماً سأشرحه بالمثال الآتي: لو أن حركة حماس خطفت جنوداً صهاينة, فالفعل الثوري يتطلب منها الافراج عنهم إلا بطلب زوال اسرائيل عن الخارطة كلياً، لكن الفعل السياسي يتطلب منها (واقعياً) ألا تفرج عنهم إلا مقابل الإفراج عن معتقليها داخل السجون الصهيونية، فإن قتلتهم في الحال الأولى، فهي مصيبةٌ ثورياً، مخطئةٌ سياساً؛ وإن قتلتهم في الحال الثانية فالعكس صحيح.

٢-(المرونة السياسية): إن صح التعبير قد ظهرت من النبي عليه الصلاة والسلام في صلح الحديبية - لأجل المصلحة السياسية - وقد قال قبلها: (يا ويح قريش! لقد أكلتهم الحرب، والله لا يدعونني إلى خطة يعظمون فيها شعائر الله إلا أجبتهم إليها)، وهذا ظهر عندما شطب (بسم الله الرحمن الرحيم)، وكذلك (محمد رسول الله)، وهي أمور تتعلق بالمبدأ، بينما الصحابة رفضوا الشطب، وحلق شعورهم، وكذلك عدم قبول المسلمين الجدد القادمين من قريش.

وهنا نجد سيدنا عمر يقول للنبي عليه السلام: (لماذا نعطي الدنيّة في ديننا؟)، ثم ما لبث أن قالها لأبي بكر مرة ثانية: لمّا لم يطمئن قلبه! (البخاري)، ومع هذا سمّى القرآن ما حدث: (إنا فتحنا لك فتحا مبينا).

أي إننا نلاحظ أن الفعل الثوري ظاهر عند الصحابة، والفعل السياسي ظاهر عند النبي عليه الصلاة والسلام.

وفي هذا يقول الإمام ابن حجر في الفتح كلاماً مهماً فيه ضوابط وفوائد: « .. جواز بعض المسامحة في أمر الدين، واحتمال الضيم ما لم يكن قادحاً في أصله؛ إذ تعين ذلك طريقاً للسلامة في الحال، والصلاح في المآل، سواء أكان ذلك في حال ضعف المسلمين أو قوتهم، وأن التابع لا يليق به الاعتراض على المتبوع بمحض ما يظهر في الحال، بل عليه التسليم؛ لأن المتبوع أعرفُ بمآل الأمور غالباً بكثرة التجربة، ولا سيما مع من هو مؤيدٌ بالوحي.

أوراق من بردى

adab@al3ahdnewspaper.com

ملحمة الشـوق

للشاعر : ياسر الخطيب

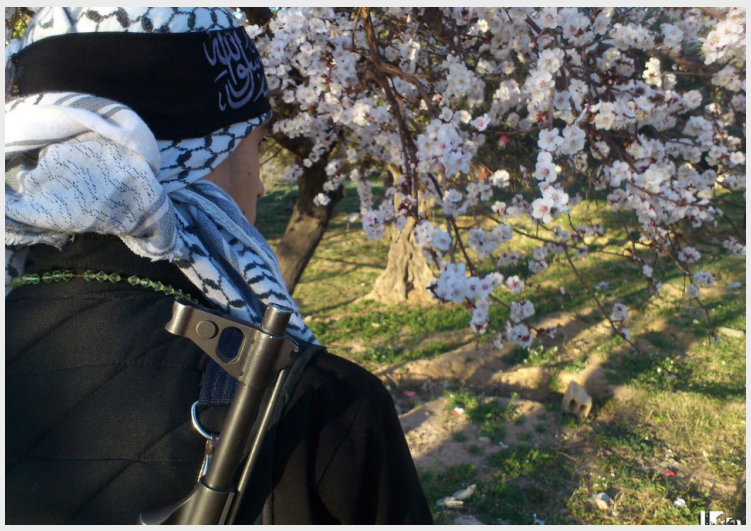

أشـتاقُ وشـوقي يحملُنـي * * * نحـوَ الشـطآنِ إلى وطنـي
أشـتاق ودمعـي يحرقنـي * * * وجميـل الصّـبر شـكا منّـي
قـد مـزّقَ دمعـي أشرعتي * * * بتهيّـجِ عاصفـةِ الشّـجنِ
وحـدي وتكـسّرَ مجـدافي * * * وسـفيني تـاهَ عـن السّـفنِ
في بحـرٍ ليـس بمحـدودٍ * * * شـبحُ الإعصـارِ يطـاردني
والمـوجُ تكـسّرَ في وجهـي * * * أتـراني أصمـدُ يـا زمنـي؟
يـا شـوقُ جعلْتُـكَ ربّـاني * * * بـالله فخـذني للوطـنِ
فـإذا أفلحْـتَ فخـذْ روحي * * * ثمنـاً لخـلاصي مـن محنـي
ومـضى بي الشّـوقُ يشـقّ عبـاب البحـرِ ويشـكو مـن وَهَـنِ
إن قـلّ الشّـوقُ فـلا عَوْدٌ * * * أو زادَ الشّـوقُ سـيقتلني
أأعيـشُ بلا شـوقٍ جسـداً * * * منـزوعَ الـرّوحِ كـذي وثـنِ؟؟!
سـأظلّ بشـوقي محترقـاً * * * أمـضي والنّـارُ تداعبنـي
أغفـو وبقلبـي معـتركٌ * * * مـن حَـرّ لَظَـايَ ينهنهنـي
وسـهادي أرّقَ أيّامـي * * * لربـوعِ الشّـامِ ويسـحقُني
وحنينـي ثـار لغوطتِهـا * * * والشّـوقُ الغامـرُ يحرقُنـي
فأرتّـلُ آلامَ الـرّوحِ * * * وخيـالُ المـوتِ يراقصُنـي
وأردّدُ لحنـاً مـن ألمـي * * * فيضيـعُ النّـايُ ويخذلُنـي
وَتَـرُ القيثـارةِ مكلـومٌ * * * شـعري مـا عـادَ يطاوعُنـي
صـارَتْ كلـماتي حائـرةً * * * وقصيـدي جـفّ مـن الحـزنِ
والشّـوقُ قد اقتـاتَ القلبَ * * * لجنـانِ الله بـذي الزّمـنِ
لدمشقَ (لأعوج)، أو (بردى)، * * * نهـرٌ مـن شـهدٍ.. مـن لبـنِ
فدمشـقُ الشّـامِ بغوطتِهـا * * * فـردوسُ الأرضِ.. لهـا خـذني
بجنـانِ الشّـامِ أزاهـيرٌ * * * ثمـرٌ دانٍ مـلءَ الفَنَـنِ
وشـغافُ القلـبِ معلّقـةٌ * * * باسـمِ الفيحـاءِ مـدى الزّمـنِ
روحـي بهواهـا مترعـةٌ * * * مـن وَجْـدٍ فـاضَ ويغمـرُني
فالشّـام عـروسُ البلـدانِ * * * فاتنـةٌ باهـرةُ الحُسْـنِ
سـيّرْتُ إليهـا قافيتـي * * * وذبحْـتُ لَمْلَقاهـا لحنـي
بـركاتُ الله منزّلـةٌ * * * في أرضِ الشّـامِ وفي اليمـنِ
طوبـى للشّـامِ إذا حانَـتْ * * * في الأرضِ علامـات الفِتَـنِ
وملائـكَ ربّي باسـطةٌ * * * لجنـاح الخـيرات المُـزْنِ
في جـوّ الشّـامِ لتجعلَـه * * * نـوراً ويشـعّ عـلى الكـونِ
يـا شـوقُ فأوصلْنـي هيّـا * * * والـرّوحُ فخذْهـا واتركْنـي
في الشّـامِ فميّتُنـا حـيّ * * * والعيـشُ بـلا وطـنٍ يفنـي
وطني..قد عـدْتُ أيا وطني!! * * * عنـدَ الأعتـابِ فأنزلْنـي
كـي ألثـمَ أرضَكَ يـا وطني * * * ويكـون ترابُـك لي كفنـي

في ضوء الليل

الأديبة : نسيبة مشوح

الاختلاجـات التـي تصيبه بيـن الحين والآخـر نتـاج لألـوان مـن التعذيـب مورسـت عليـه منـذ وصل الـى هذا المكان الرمادي الغائـر كقرح متعفن .. أنـتَ تحتاج الى فريق مـن المختصين لدراسـة الجلاد الذي يبقـى رغم ازالة عقلـه وقلبه متحـركاً في يده سـوطٌ لـه قدرة غريبـة على التشـكل بأنواع من الوجع لايشـبه أحدهـا الاخر ..!

حتى لا يذهبنا تيه عذاباته بعيداً ..
اختلاجاته التـي تصل حدّ أنّ يُسـمع بـكاء عظـام كتفـه الأيمن .. حـدّ أن يشـعر أن كائنـاً نازفـا يتلـوى فـي عر و قه
لم تُنسه من أين جاؤا به ..
بـاع الثلاجـة وجهـاز التبريـد اللذان إشـتراهما فـي بـدء تجهيـزه لبيته الصغيـر ..
« أحـلام « إختارتـه علـى تلـة قريبة من مدخل دمشـق .. تأوّه .. شـيءٌ له نكهة الحريـق يتقافز فـي دمه .. يتمتم .. « أحلام « ..
يخرج من فمه لهب غير مرئي ..
كان يحتـاج لآلاف الليـرات مـن أجـل شـراء عـدة مكائـن للخياطـة .. كي يخيـط عليهـا علـم الثـورة الجديـد واللافتـات القماشـية ..
حين توسّـعت الثورة وتمـدّدت على جسـد الوطن احتاج الـى مكائن جديدة درّب عليها عشـرات الشـباب .. يومها باعـت آحلام عقـد خطبتهما ..
يحتـرق نبضـه .. يصـرخ .. « أحـلام ثانيـة « .. !
لم تكـن صناعة علـم الثـورة وإعداد اللافتـات .. خياطة ورسـم وكتابة ..
كانـت بالنسـبة لـه نحت وطـن على جلد الكـون .. زراعة غابة على سـاعد التاريـخ .. بـذر حنطـة الشـغف في تـراب الروح !

يحاول غياث مسـح عـرق الذاكرة عن جبينـه لكنه لم يسـتطع ..
يداه التي غدتا بـدون آظفار متورمتين وتنـزّان دماً .. هنـا يشـعر انه تحت الزمان حيث كل شـيء مفتّت و طيفي .. إلا الألـم الذي يتجسّـد على قضبان الزنزانة .. كائناً أسـود لـه مليون ناب ..
هنا تغـدو جدران الأسـمنت أذناً كبيرة أثيريـة تنقل ذبذبـات الآهـات مهما كانـت خافتة ..!
هنـا تتعذب بعـدد الصرخـات ..بعدد الحكايا الكسـيرة ..

فـي كل عتمـة يبتلـع غيـاث كميات خرافيـة مـن الدمع .. يرفـض أن يرى الجـلاد دمعه ..
رفيقـه فـي الزنزانـة يقول لـه دائماً : إذا خرجنـا مـن هـذه الهـوة يوماً .. سـتتحول إلى غمامـة كبيـرة لكثر ما إختزنـت مـن الدمع !
يهمس غياث .. هناك يحقّ لي البكاء و أن أمطرَ حيثُ أشاء فوق الربى الخضر ..
أمّا هنا فسأظل مترعاً بالدمع .. فإذا ما متُّ شهدَ ليَ الوطن بالصبر .. و ضحك على قبري بحرٌ ونورسٌ وميناء ..
اليوم .. مات غياث .. بين أنامله علم الثورة .. و لافتات ووطن .. وهضابٌ وشتلات نعناع .. وحزمة ريحان !
اليـوم .. ولد غيـاث الذي لـم يبكي فـي الزنزانـة .. حتى حيـن تحول جسـده الى كتلةٍ من العيـون تذرف دماً ..
اليـوم .. لم تعد سـورية علماً ولافتة .. بل غياث وسـحاب وحنجـرة ناي .. وعشق يمامة ..
اليوم .. لـم يرحل غيـاث .. بل وقف الى جوار قاسـيون يسـند ظهر الشام .. ويلوح لنسـرٍ يحوم ..

وجع الأمـاكن

الأديبة : ابتهال قدور

أماكـن خزّنا فيهـا الذكـرى .. تصبح لنـا ونصبـح لهـا .. بـل ربمـا كان التعبيـر الأصـح أنهـا تصبـح نحـن ونصبح هي ..
والألـم المنبعـث من إيذائهـا لا يبتعد كثيـراً عن الألـم المنبعـث من عضو موجوع في جسـدنا ..
بهـذا فسـرتُ تلـك الدمـوع التـي انهمـرت مـن عينـي ذلـك الرجـل السـتيني وهـو يحدثني عـن مئذنة الجامع القديـم التي اسـتهدفوها في «معـرة النعمـان» .. كانـت الدمـوع تبحـث عـن المتناقضات تحـاول فك شـيفرتها، و تغـوص عميقـا في هذا الإنسـان تحـاول تفسـيره .. «لا أفهم كيـف يغضـب شـاعر لإصابـة رأس تمثـال المعـري، ثـم يدعـي أنه لم يعلـم ولـم يسـمع بسـقوط مئذنة عتيقة» !
وكأن تسـاؤله هذا ضغـط على نقطة فـي القلب فجـرت دمعا .. «المدرسـة درسـت فيها يـا سـيدتي، ودرس فيها أبنائـي، وأحفادي، رممنـا أثر قصفهم وأعدنـا إليهـا الأطفـال نسـتمد من امتزاج ألَمهم بالمرمـم أملاً، قصفوها علـى رؤوسـهم بمجـرد أن علمـوا عودتهـم إليها»
لا كلمات عنـدي أيها الغالية دموعه، عنـدي حرقـة أعادتنـي إلى مسـجد كبير يخصني.. على إيقاع السـمفونية الحزينـة، أبصرتُ طفلة في الخامسـة مـن عمرها، تحمـل طبقا بيـن يديها الصغيرتيـن، تقطـع سـوق البلـدة، تسـابق غـروب الشـمس، وصـوت المدفع الذي سـينبعث بعـد قليل من أعلـى قمة فـي القلعة الشـامخة...
تريـد أن تصـل بهـذا الطبـق لعامل المسـجد الكبير في «حارم»، تسـلمه طبـق الطعام الذي اهتمت بـه والدتها الحسـناء، وتسـتلم منه بعـض حبات الحلوى...وبعـد اطمئنانها إلى تسـلمه طبقـه، تـروح إلى سـاقية يبعـث بها نهر البلدة لكي تخترق سـاحة المسجد العتيـق العريق المهيـب، فتلهو بمائها العـذب البـارد، إلـى أن يباغتها صوت الرجـل: هيا إلى البيت يـا ابنتي ضرب المدفع...
عندمـا جـاءت أختهـا الصغـرى إلـى الحيـاة، وضعت جدتها فـي يدها صرة صغيرة مغلقـة وقالت لهـا: ارميها في نهر الجامـع الكبير...نفـذت الأمر بتأن واهتمـام، وحرصـت علـى أن تتتبـع تلـك الصـرة وهـي تختفـي متمايلة مع انحنـاءات النهـر المتسـارع...بعد سـنوات علمت أنه طقـس من طقوس الاسـتئمان على الحبل السـري، يلقى بـه في نهـر المسـجد للتبرك...
أي تبرك هـذا...! أختهـا صاحبة الحبل السـري، ذاك الملقى في نهر المسـجد لاتكتـرث اليوم لدمـاء الأطفـال، ولا تكتـرث لجدرانه الضخمـة التي تهاوت تحت وقـع البراميل المتفجـرة حقدا و موتاً...هي لا تنتمـي إليه...
لكننـي أنتمـي إليه...كما أنـك تنتمي ياصاحبي إلى مسـجد بلدتك ومدرسة بلدتك...دموعـك التـي تعرّفـت إلى دموعـي منشـؤها واحـد: ضمير حي وإنسـانية مذبوحـة... ومبعثهـا أيضاً واحـد : ألَم الأماكن التـي ضَمَّت كنوز ماضينـا و تاريخنا...

العهد
"وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً"
العددالسادس - ١٦ صفحة
الأربعـــاء ٥ رجب ١٤٣٤ المـــوافق ١٥ مـــايو ٢٠١٣
www.al3ahdnewspaper.com

قصة شهـيد

الشهيد
عبد العزيز راغب الشي

مـــن أبنـــاء مدينـــة «هجيـــن» بديرالـــزور عمره اثنان وعشـــرون عاما، هو أحد مؤسســـي تنســـيقية مدينـــة هجيـــن وماحولهـــا، وأحد مـــدراء شـــبكة الناطق الرســـمي باســـم ثورة الفرات، ومراسل شبكة شـــام - (أعدت عنه الجزيرة تقارير عـــدة عن استشـــهاده).

كان مقيماً في دولـــة الكويت، ولكنه قـــرر العودة إلـــى مدينتـــه الغالية ديـــر الـــزور، لتغطيتهـــا إعلامياً، لاســـيما أنه طالب الســـنة الرابعة بقســـم اللغة العربية.

خـــرج ضد نظـــام الأســـد، ليعتقل شـــهرًا كاملًا في أقبيـــة المخابرات الأســـدية بديرالزور، ثـــم خرج منها أكثـــر أصـــرارًا و تصميمًـــا على متابعة مســـيرته فـــي النضال ضد الطاغية الأســـد.

عـــرف أبـــو عمـــر بحســـن خلقه وحيائـــه، وكان كل مـــن تعامل معه أو حادثـــه يعـــرف ذلك.

استشـــهد بتاريخ ٢٦-٩-٢٠١٢ في أثنـــاء قصف قـــوات الأســـد على مبنـــى النفـــوس، حيـــث قضى مع كبار القـــادة الميدانيـــن في مدينة ديرالـــزور بمثـــل الشـــهيد «خليل البورداني»، لتخســـر ديرالزور أقوى إعلامييهـــا ممـــن نقلـــوا الصورة والحـــدث إلى العالـــم كله.

إعتـــذار

تتقـــدم إدارة صحيفـــة العهـــد بالاعتـــذار لصحفـــة «عدســـة شـــاب حلبـــي» عـــن الخطـــأ غيـــر المقصـــود إذ اســـتُخدمت صـــورة وقـــد أُزيـــل عنهـــا شـــعار الصفحـــة بغيـــر عمـــد .

والإدارة إذ تتقـــدم بهـــذا الاعتـــذار وتعـــد بالحـــرص علـــى عـــدم تكـــراره ، تؤكـــد علـــى مبـــدأ العمـــل المخلـــص المشـــترك للثـــورة، فكلُنـــا نناضـــل لهـــدفٍ واحـــد ضـــد عـــدو واحـــد، ولا مجـــال للعبـــث أو الســـرقة أو الاســـتغلال .

نكـــرر الاعتـــذار رجـــاء قبولـــه .. ولكـــم خالـــص الشـــكر والـــود .

هيئة التحـــرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير التحرير
أروى عبد العزيز

مساعد مدير التحرير
آمنة ياسين

مسئول العلاقات العامة
حنيفة عونة

المنسق الإداري
أنس علوان

الدعم اللوجستي
أسعـــد الـــرعد
إبراهيم محمد صادق

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبـــدالله ديب
نهار محمد

مسئولو الأقسام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

مقالات
خولة العيسى

ثوريات
أسامة السيد عمر

إضاءات دعوية
عبدالرحمن الشردوب

ملف العدد
إبراهـــيم العلبي

رحلة فكر
أمامة غضبان

جند وعهد
زاهر فخري

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

تواصل معـــنا

@al3ahdnewspaper
facebook.com/al3ahdnewspaper
www.al3ahdnewspaper.com
info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com